

١٦

الغاز الشروق

# سر اختفاء كأس العالم



دار الشروق

ممدوح قاسم



سُلْطَانِي  
كُلُّ الْعَالَمِ

الطبعة الأولى  
١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

© دارالشروق

أَسْتَعِنُ بِكَمُحَمَّدُ الْمَعَلِمِ عَامُ ١٩٧٨

القاهرة : ١٦ شارع جواد حسني - هاتف : ٣٩٣٤٥٧٨ - ٣٩٢٩٣٣٣  
 لاسكس : ٣٩٣٤٨١٤ - (١٢) تلوكس : SHROK UN ٦٧٦٩١  
 بيروت : ص.ب. ٨٠٦٤ - هاتف : ٣١٥٨٥٩ - ٣١٧٧٦٥٢ - ٣١٧٢١٣ - ٣١٧٧٦٥٣  
 لاسكس : ٨٦٧٥٥٥ - تلوكس : SHOROK 20175 LB

الشارع الشروق

# سراج حفاص كأس العالم

تأليف: محمود قاسم

دار الشروق



(١)

- قررت ألا تحصل البرازيل على كأس العالم .. حتى ولو فازوا في المباراة النهائية .

وسكّت « كوكى » ، وهو يعتبر أن مقاله بمثابة أوامر واجبة التنفيذ .. فجميع الحاضرين يعرفون جيداً مدى تعصب « كوكى ». الكروي . وقد أعلن قبل قليل أنه رصد مبلغ مليار دولار من أجل أن يحصل الفريق الإيطالي على كأس العالم . وأعلن أنه سوف يوزع هذا المبلغ على أعضاء الفريق الإيطالي عقب تسلمه كأس العالم .

كانوا جميعاً قد التفوا حول شاشة عملاقة يتم عليها نقل وقائع المباراة النهائية في كأس العالم بين أهم فريقين في العالم هذه الدورة ، البرازيل وإيطاليا ، كل منها يلعب بطريقته الخاصة . البرازيلي له أسلوبه الذي يسمى باسمه ، والإيطالي يلعب على الطريقة المألوفة .

دعا « كوكى» الجميع لمشاهدة المباراة على هذه الشاشة الدائرية ، إنها أكبر شاشة عرفها المشاهدون ، فعن طريق جهاز الإسبيكتور ، يمكن لكل الحاضرين رؤية جميع ما يحدث في الملعب الذى تدور فيه المباراة ، وكأنهم هناك . بل يمكن لأحد المشاهدين أن يرى بعض التفاصيل الدقيقة على جزء من الشاشة ، مثل انفعالات الجماهير ، وأعضاء الفريقين من الاحتياطى ، وأيضا ما يفعله رجال الشرطة .

جاءوا جميعاً مبهورين بما صوره لهم زعيمهم « كوكى» ، أحد أشهر رجال المافيا في العالم ، والذى يمتد نشاطه إلى العديد من الدول ، وله في أكثر من بلد جنسيته ، وضياعة كبيرة ، مثل تلك الضياعة الأمريكية التى لا يمتلك مثلها أحد في كل البلاد .

ولأن « كوكى» يحب دائمًا أن يفخر بما يعمل وينجز ، فإنه أقام أكبر وليمة يمكن لرجاله أن يحضروها .. ولكن لن يقترب أحد منها ، إلا بعد أن تنتهي المباراة ، فإذا فاز فريق إيطاليا فسوف يكون الطعام والشراب هائلين للمدعدين ، ولن تطفأ الأنوار ، والأفراح في الضياعة طوال ثلاثة أيام . أما إذا أحرز فريق البرازيل انتصاراً ، فإن عليهم العودة إلى فنادقهم أو بيوتهم أو أن يقفوا



حداداً أمام المأدبة دون أن يتناولوا القيمة واحدة .. ويمكنهم البقاء  
أمام هذه المأدبة مدة لا تقل عن ساعة قبل أن يغادروا المكان .

إنها إذن لحظات عصبية على الجميع !!

وهاهى ذى المباراة قد بدأت ، والأعصاب مشدودة ، والعيون  
تدقق في تلك الشاشة ، والقلوب تخفق وهى ترقب المنافسة  
الشديدة بين أقوى فريقين في العالم . والبعض يتساءل :

— ترى ماذا لو انهزمت إيطاليا .. ترى ماذا سيفعل ؟

كانت الإجابة غامضة . لكن أحدهم فكر فيها قاله . لقد قرر  
أن تحصل إيطاليا على كأس العالم منها كانت نتيجة المباراة ، فكيف  
يكون ذلك !؟

(٢)

أنظار العالم كله تتوجه إلى تلك البقعة من العالم ، لمتابعة  
أحداث المباراة .

وفي منزل « حب حب » ، كما في العديد من المنازل المصرية  
وأيضاً في العالم ، جاء بعض الضيوف من أجل المشاهدة الجماعية  
لواحدة من أهم مباريات الكرة في القرن العشرين . فالليوم إما أن

تحصل البرازيل على الكأس الجديدة بعد أن أحرزتها من قبل ، وإنما أن تحصل عليها إيطاليا التي لم تلعب منذ سنوات عديدة في نهائي كأس العالم .

ولذا جاء العم فاضل الطيار المعروف وزوجته وابنته « حبيبة » للمشاركة في رؤية المباراة . وجلس الجميع في الصالة الواسعة يشاهدون بداية المباراة . وقد بدت العيون متلهفة وراء تلك الكرة التي تتحرك بسرعة بين أقدام اللاعبين ورؤوسهم ، يندفع كل منهم من أجل أن يدفعها إلى زميله كى تصل إلى الهدف .

أحس « حب حب » ببعض القلق ، فقد راح يفكر في نهاية المباراة ، فما يكاد الحكم يقوم بإعلان نهاية المباراة حتى تنطلق الأفراح في أحد البلدين ويُسهر أبناءه حتى الساعات الأولى من الصباح يرقصون ويعنون . أما أبناء وطن الفريق الآخر فإنهم غالباً ما يُصدمون ويُصيّبهم الحزن والضيق .

ولذا لم يشعر « حب حب » بأى متعة وهو يشاهد المباراة ، فقد أحس كأنها معركة حربية ، على فريق منهم أن يتصرّ بلا هدنة ، ورغم أن ما يحدث ليس سوى لعبه رياضية شعبية ، فإن التحفز قد بدا على لاعبي كلا الفريقين .

الآن راح يتخيل أصدقاءه في كل أنحاء العالم ، أعضاء نادي المراسلة الدولي . بعضهم بعث برسائل حزينة عندما انهزم فريق بلاده ، مثلما فعلت الألمانية جزيلا بوك . والآن فإن المباراة تبدو كأنها بين صديقين من أبرز أعضاء النادي ، «ماركو» الإيطالي <sup>(١)</sup> وإن «إميليو» البرازيلي الذي اشتراك معه في أكثر من مغامرة .

لذا راح يتخيل أن المباراة ليست أبداً بين «بيبيتو» و«باجيو» و«رومario» وبقية أعضاء الفريقين الكبيرين ، بل أيضاً بين «ماركو» وإن «إميليو» .

ود «حب حب» أن يتصل بزميليه في تلك اللحظة ، لكن هذا هو الجنون بعينه ، فالجميع الآن في حالة «فرجة» على المباراة ، وليست هناك مناسبة للاتصال .

لم يتتبه «حب حب» إلى أن ابنة عمه قد جلست هذه المرة في مكانها ملتزمة الوقار الشديد ، ولعلها لم تحاول أن تمارس شقاوتها المألوفة داخل المنزل خاصة أنها كلما جاءت إلى هنا راحت تسحب إلى غرفته وتبعث في أثنيائه الشمينة ، كما حدث حين حطمته قتاله الشمين الذي حصل عليه في إحدى مغامراته <sup>(٢)</sup>

---

(١) راجع رواية «سر الجزيرة الملغومة» .

(٢) راجع مغامرة «معركة كونيج فو الأخيرة» .

فجأة قال العم فاضل :

ـ المباراة ليست قوية بالدرجة التي كنا نتوقعها .

ردت « حبيبة » بلهجتها غريبة أثارت انتباه « حب حب » :

ـ طبعا يا أبي .

برقت عينا « حب حب » واندهش . وأحس أن ابنة عمه قد تغيرت تماما . أو أنها تناولت أن تعطيه الإحساس بذلك .. وسرعان ما أدرك السبب .

(٣)

وبدأت اللحظات الخامسة .

إنها الضربات الترجيحية بين الفريقين اللذين لم يحرز أى منها هدفا في مرمى الآخر .. حيث انتهى زمن المباراة الأصلي بالتعادل بدون أهداف .

إذنى فهى لعبة الروليت الروسية . وعلى الفريقين أن يدخلان في لعبة المصادفة . ففى لعبة الروليت الروسية يدوس اللاعب على زر المسدس ويصوبه نحو رأسه ، فإذا كانت الرصاصة في الفوهه انطلقت نحوه . أما إذا كانت الفوهه فارغة فتكتب له النجاة .

جلس «إميليو» في مقصورة الفريق ينظر إلى أرض الملعب ويرى اللاعبين يستعدون للضربيات الترجيحية . فريقه الشهير يتكون من حارس المرمى تفاريل ، ودى سانتوس ، واللديه ويرانكو دونجا ، ومازينيو وماورو سيلفا ، وزينيو ، وبيتو ، و«روماريوا» . أما الفريق الإيطالي فيتكون من حارس المرمى «باليوكا» ، ويمثله كل من موسى وباريزى ، ومالدينى ، وألبرتينى ودونادونى ودينو باجيو وبرتى وروبرتو باجيو ومسارو .

لقد نجح حارسا المرمى في إنقاذ مرميهما من الكرة المجنونة التي يمكنها أن تمرق الشباك . لكن ترى هل يمكن أن يحدث هذا بالنسبة للأهداف الترجيحية ؟ الإجابة صعبة للغاية ؛ فبعد قليل سوف تبدأ اللعبات الخطيرة في هذا الإستاد الضخم الذي يسع أكثر من مائة ألف متفرج في مدينة لوس أنجليس .

أحس «إميليو» بالقلق حين بدأت أولى الضربيات . حاول أن يفتح عيناً ويغلق الأنفري حين بدأ الفريق الإيطالي في تسديد أولى الضربيات .

توقفت القلوب للحظات عندما اندفع «روبرتو باريزى» نحو الكرة ودفعها بكل قوة ، فطارت في الهواء لتندفع نحو المرمى لكن



تفاريل كان هناك ، وراحت الفرصة من الفريق الإيطالي .  
وانطلق صفير الإعجاب من مشجعى الفريق البرازيلي في  
الملعب ، وفتح «اميليو» عينيه في دهشة فانطلق مهلاً وصاح مع  
الفرجين :

ثم جاء دور الفريق البرازيلي كى يقف دونجا ويسدد ضربته .  
توقف الأنفاس للحظات وتركزت كل العيون على الكرة وقدمى  
دونجا وهو يقذف بالكرة بقدميه بقوة هائلة . وانطلق الصراخ في  
كل أنحاء إستاد روزيول .

(٤)

قام «كوكى» غاضباً قبل أن تنتهي المباراة وصاح :  
- لن يحصلوا على كأس العالم . . بل سنحصل عليه نحن .  
وراح يكرر هذه الجملة الأخيرة ثلاثة مرات . امتلاً المكان  
بالغضب ، وأحس الجميع كان النور الذى كان سائداً في تلك  
اللحظات قد تحول إلى ظلام شديد ، فقد أعلن الزعيم موقفه بعد  
أن بدا أن المباراة سوف تنتهي لمصلحة البرازيل ، في تلك اللحظات  
راحت أصوات الهتافات تعلو الشاشات العريضة التي كانوا

يشاهدون عليها وقائع المباراة ، صرخ :

ـ أطفئوا هذه الشاشات الـ . . .

و قبل ان يكمل جملته ، كانت الشاشات قد أصابها الظلام ،  
بينما وقف الرجال على أهبة الاستعداد لتنفيذ أوامره بالحرف  
الواحد . التفت إليهم وقال :

ـ لن أُريح غرفتي إلا وهذه الكأس معى . سوف تنام الليلة في  
أحضانى .

و قبل أن يغادر المكان نطق قائلا : المخطة هي « السامبا  
المرجاء » .

ساد الصمت ، و راح الرجال ينظرون بعضهم إلى بعض ، وكأنهم  
في ذهول شديد . فقد غطت الدهشة التي سببها لهم غضبه على  
حزنهم لأن كأس العالم قد ضاعت ، بعد أن أضاع لاعبو إيطاليا  
الكبار فرصة العمر ، وخاصة إنجليليس و باريزى و روبيرو باجيو .  
الآن أعلن الحكم المجرى الدولى ساندور بول أن كأس العالم  
الجديدة ستذهب إلى بلاد السامبا ، إلى البرازيل بعد تلك المباراة  
الساخنة .

لكن ، هل ستذهب الكأس فعلا إلى بلاد السامبا ، وخاصة

أن « كوكى » قد أصدر أمره بتنفيذ خطته الجهنمية « السامبا العرجاء »؟

في تلك اللحظات ، كان العالم يعج بانفعالات عديدة ومتباعدة ، لكن أغلب المترجين كانوا يشاهدون ويسعون بارتياح لفوز فريق البرازيل ، بعد تلك العروض الرائعة التي قدمها منذ بداية المباريات التمهيدية لكأس العالم لعام ١٩٩٤ التي أقيمت في العديد من المدن الأمريكية . فقد ظل البرازيليون يتظرون هذه اللحظة طوال أربعة وعشرين عاما . إنها لحظة بدت طويلة للغاية وهما هؤلاء إسْتَاد روزبول بمدينة لوس أنجلوس يشهد الاحتفالات الرسمية بتسليم كأس العالم للبرازيل .

الآن أصبح كل من « روماريو » و « ماورو » سلفيا و « براماكو » وزملائهم من أبطال العالم ، يتبادلون حمل كأس العالم ويقبلونه بحب وشغف . وهما هؤلاء الجوهرة السوداء اللاعب السابق الشهير بيليه يملأ الدنيا فرحا . فهما ذي المرة الرابعة التي تحصل فيها على الكأس بعد أن احتفظت به بشكل نهائى في المرة الأخيرة . وقد شكلت هذه المباراة حالة من التحدى لدى « كوكى » بصفة خاصة ، فقد راهن نفسه على أن إيطاليا يجب أن تكسب ، وهو

الذى يعرف أن تاريخ كأس العالم يؤكد أن عدد مرات فوز البرازيل على إيطاليا قد تفوق منذ أن لعبا في الدور قبل النهائى بمارسيليا عام ١٩٣٨ وحتى الآن . فقد فازت البرازيل سبع مرات كاملة ، أما إيطاليا فلم تفز سوى أربع مرات .

ولهذا السبب ، قرر « كوكى » أن يجعل الفريق البرازيل يدفع الثمن غاليا .

(٥)

أحس « حب حب » بارتياح لفوز فريق البرازيل ، بينما اقتربت منه « حبيبة » وهو يحاول تشغيل الكمبيوتر الخارج للاتصال بصديقته « أميليو » من أجل تهئته بفوز بلده الذى سبق أن زاره مرتين<sup>(١)</sup> بكأس العالم لعام ١٩٩٤ .

أحس « حب حب » بابنة عمه تحملق في جهازه ، ثم قالت :  
ـ ألن أصبح عضوا في ناديكم الدولى ..  
و قبل أن يرد « حب حب » بالإجابة التى تحفظها جيدا - وهى أن الأوان لم يأت بعد - قالت :

---

(١) راجع روايتها « سر الغابة الغامضة » ، وأهلا يا وحش الأمازون من الغاز الشروق .

- لكن لماذا كل هؤلاء الناس مهوسون بكرة القدم !؟  
رد «حب حب» على الفور بأنها رياضة .. والناس تبتهج  
بأخبارها ومتابعتها ..

ثم راح يشرح لها أنه طوال شهر كامل انشغل الناس عن  
القضايا السياسية الساخنة في كل أنحاء العالم ، واهتموا بكرة  
القدم التي سببت لهم البهجة والفرحة أيا كانت النتائج . والناس  
في كل مكان تجد لنفسها شيئاً تتفق من أجله أو مختلف . وأنهى  
«حب حب» كلامه قائلاً :

- لقد نجحت الكرة فيما لم ينجح فيه رؤساء دول وملوك .  
بدت «حب حب» كأنها قد أولت هذا الأمر اهتماماً ملحوظاً  
فقالت :

- هل لديك معلومات هنا عن هذه الكأس .. بدايتها مثلاً؟  
ابتسم «حب حب» ثم داس على الأزرار ، وسرعان ماجاء  
صوت الكمبيوتر الخارق يدل على المعلومات :

- اسمعى ياست «حب حب» . الحكاية كلها بدأت عام ١٩٠٤  
حيث فكر فيها الفرنسي روبيرو جوران ، لكنها لم تصبح حقيقة  
واقعة إلا على يد المحامي الفرنسي جول ريميه في عام ١٩٢٩ .

ولذا فإن الكأس التي منحت لأول مرة في دورة عام ١٩٣٠ حملت اسم ريميه . وظل الأمر على هذا الوضع ، حتى عام ١٩٧٠ أى في البطولة التي عقدت في المكسيك . وبعد ذلك أصبحت تحمل اسم « الفيفا » أو « كأس الاتحاد الدولي لكرة القدم » .

وتعقد دورة كأس العالم كل أربع سنوات ؛ حيث عقدت عام ١٩٣٤ في إيطاليا ، و ١٩٣٨ في فرنسا ، وفي عام ١٩٥٠ في البرازيل ، وفي عام ١٩٥٤ بسويسرا ، وفي عام ١٩٥٨ دارت أحداثها في السويد . وفي عام ١٩٦٢ انتقلت إلى شيلي ، وفي عام ١٩٦٦ عقدت بإنجلترا ، وفي عام ١٩٧٠ كانت بالمكسيك ، وفي عام ١٩٧٤ بألمانيا الغربية ، وعام ١٩٧٨ في الأرجنتين ، ثم أقيمت في إسبانيا عام ١٩٨٢ ، وفي عام ١٩٨٦ عادت ثانية إلى المكسيك ، كما عادت من جديد إلى إيطاليا عام ١٩٩٠ .

واستكمل الكمبيوتر الخارق مشواره مع المعرفة مردداً حول كأس العالم :

ـ وقد اشتركت دول عربية عديدة في البطولات ، منها مصر عام ١٩٩٠ ، والإمارات العربية في نفس السنة ، فضلاً عن المغرب وال سعودية اللتين اشتركتا في نهائيات الكأس عام ١٩٩٤ . وفجأة ،

و قبل أن يكمل الإدلاء بالمعلومات ، انطلقت منه الإشارة الحمراء التي سرعان ما لاحظها «حب حب» ، فداس على الزر و راح يتلقى الرسالة القادمة من أحد أعضاء نادي المراسلة .

بدت الإشارة عاجلة . إنها قادمة من «اميليو» ، وتثير الدهشة . فمن المفترض أن يقوم «حب حب» نفسه بالاتصال به كى يهنته على حصول بلاده على كأس العام .  
لكن من الواضح أن الأمر كان عاجلاً ومثيراً للغاية .

(٦)

صاحب سانتوس قاتلاً لزميله «ماورو سيلفا» :

ـ اطمئن ، فرناندو سيتولى كل شيء .

كانت الفرحة قد غمرت الجميع ، ولايزال الملعب يعج بالجماهير التي لا تتوقف عن الرقص والغناء . ولعل الكثير من هذه الجماهير قد زحفت إلى شوارع مدينة لوس أنجلوس حتى صباح اليوم التالي معبرة عن فرحتها .

و بينما راح «رومارييو» يحتضن الكأس التي كان ثمن الحصول عليها الكثير من الجهد والمران والمتاعب طوال أربع سنوات كاملة ،

كان الفريق الإداري والقسم الفني يتلقيان التهاني ، خاصة المدير الفني كارلوس ألبرتو .

فجأة دق جرس الهاتف . رفع كارلوس الساعة وهو يتسنم . لقد جاء الوقت الذي عليه أن يؤكد لجماهير البرازيل أنه ليس أبداً عدو الشعب رقم واحد كما يسمونه ، ولكنه الذي وضع الخطط الخامسة التي جعلت الفريق ينتصر انتصاراته الساحقة التي حققت له الكأس .

صاح : شكرأ .

ورغم هذا أحس بصدمة ، بدا كأن أحد المشجعين لفريق إيطاليا قد أطلق بعض الشتائم في الهاتف ، ورغم أن كارلوس تصور أنه سيتلقى التهاني ، فإن هذه المكالمة قد جاءت لتصدمه بعض الوقت . فجأة قال أعضاء الفريق وقد اجتمعوا معاً في غرفة تغيير الملابس :

ـ نريد أن نطمئن على فرناندو ..

كان عليهم أن يخرجوا من الغرفة بعد دقائق قليلة ، وأن يتوجهوا لفوريهم إلى المطار من أجل العودة إلى بلادهم ، كي يشاركون أهلهم الفرحة الكبرى . رد لاعب آخر :

ـ فرناندو ينجز كل شيء في وقته .

بدا الكثير من أعضاء الفريق حريصاً على «فرناندو»، وبشكل يثير التساؤل . فمن يكون فرناندو هذا ؟ إنه ليس لاعباً مشهوراً، ولكنه أحد أعضاء البعثة البرازيلية الذي يتولى بمهارة مسائل إعداد الأوراق الخاصة بالسفر والإقامة في الفنادق ، وما إلى ذلك . .

قال أحد أعضاء الفريق :

ـ أرجو أن يكون قد دبر التلبيسات التي أخبرته عنها . . سوف تفرح أختي كثيراً . .

وهنا دق الجرس ثانية قبل أن يغادر الفريق غرفة الملابس فأسرع «كارلوس» يرد كعادته على المكالمة . وفي هذه المرة ، بدا بشوشة وصاحت :

ـ فرناندو . . أنت البطل القادم . .

وضاحك وهو يقول : هائل . . الطائرة جاهزة . كله تمام . . رائع !!

وسرعان ما تحولت الغرفة إلى كتلة من المهرج والمهرج ، كأنهم قد حصلوا على كأس عالم جديدة بالإضافة إلى الكأس التي حصلوا عليهامنذ قليل . قال أحدهم :

ـ احشرواها بالهدايا . . أريد أن أعطى لكل من أعرفه هدية .  
وقال آخر : احشرواها بالذهب والماض ، فما أحلى الأحجار  
الكريمة .

وانطلقت الضحكات والقهقهات . ثم قال ثالث : لاتنسوا  
الكافيار .

وفجأة انطلق صوت مليء بالانزعاج والاضطراب :  
ـ الكأس . . لقد اختفت كأس العالم .

(٧)

لم يصدق « حب حب » فحوى الرسالة التي جاءته من خلال  
الكمبيوتر الخارق عن اختفاء كأس العالم بعد أقل من ساعة  
واحدة من حصول فريق السامبا عليها .

بدت حروف الرسالة التي كتبها « إميليو » من إستاد روزبول  
الأمريكي مرتقة وهو يقول :

ـ لا أحد يعرف هذا الخبر عدائي أنا وفريق كرة القدم ..  
بدا « حب حب » متعجبا . حاول أن يخفى مضمون الرسالة  
عن ابنة عمه التي تدرس بأنفها في كل ما يعنيها وما لا يعنيها .  
بدت كأنها لاحظت تغيرا في ملامح ابن عمها فقالت ساخرة :

- ماذا؟! هل سحبوا كأس العالم من بلاد صديقك؟

تدلى الكمبيوتر الخارق في يد «حب حب» الذي كأنه لا يعرف  
ماذا يفعل ، بينما صاح الكمبيوتر :  
- «حب حب» يجب أن يسافر ، «حب حب» يجب أن  
يسافر ..

وراح يفكر .. فلاشك أن هذا الخبر بالغ الإثارة ، ويعنى  
المزيد من المتاعب لفريق البرازيل ، خاصة أن اللاعب «دونجا»  
يمت بصلة قرابة لصديقه «إميليو» . بذا الموضوع مثيرا ، ليس لأن  
هذه هي المرة الثانية التي تسرق فيها كأس العالم من البرازيل ، بل  
لأن محدث يعنى أن دورة كأس العالم لعام ١٩٩٤ لم تكف عن  
إثارة المتاعب ، حتى بعد إعلان النتيجة النهائية . فقد تم طرد  
أحد أحسن لاعبي العالم بتهمة تعاطي المنشطات ، وهو لاعب  
الأرجنتين الشهير ديسجو أرماندو مارادونا . ويدت بعض المباريات  
كأنها معارك حربية ، مما أدى إلى طرد الكثير من اللاعبين المهرة  
وإنذار الكثير منهم .

داس «حب حب» على الزر مرة أخرى ، وراح يكتب إلى  
صديقه «إميليو» :  
- هل أحسن أحد بالخبر؟

وبدا كأنه يود أن يتأكد للمرة الثانية ، فجاءت الإجابة :

ـ لقد قررنا أن نبقى هنا تحت أى حجة إلى أن نعثر على الكأس .. ولن نقوم بإبلاغ الشرطة ..

هز «حب حب» رأسه ، وكان يردد :

ـ أعرف ، أعرف .. فالموقف حساس للغاية ١١

(٨)

وسرعان ماتم حسم الموقف الخطير .

فبعد أن اكتشفوا جميعاً أن كأس العالم قد اختفت من الغرفة ، أحسوا بمدى الخطر الذي يحيط بهم . فقبل أيام تلقى اللاعب الكولومبي لويس إسكيوار طعنة قاتلة من أحد المشجعين ، بعد أن كان سبباً في إحراز هدف ضد فريقه . لذا قال «سانتوس» :

ـ لو كان هذا مصير «إسكيوار» .. فهذا سيكون مصيرنا ؟

بدأ الحزن يخيم على الوجوه . وكان سانتوس قد ذكرهم بمصير غامض يتتظرونهم جميعاً ، لو تم اكتشاف سرقة الكأس . لذا قال المدرب كارلوس :

- سبقى هنا في الولايات المتحدة ثلاثة أيام على أقل تقدير ..  
أو ..

بدا متربدا قبل أن يقول :

- أنا شخصياً سأطلب اللجوء السياسي إذا لم نعثر عليه .  
ردد لاعب آخر : وأنا .. لن أعود إلى فريقي .. سأسافر إلى  
أوروبا ..

لكنه تذكر أن الخطر يمكن أن يكون ماثلاً حوله ، منها كانت  
المسافة التي تفصله وتبعده عن البرازيل ، لذا قال لاعب ثالث :  
إنها كارثة غير متوقعة ..

لم يود أحدهم أن يذكرهم بأن مسألة الطائرة التي حلّها فرناندو  
بالمدّايا الشمينة قد كشفت عن جشعهم وطمعهم ، وأنهم وسط  
فرحتهم بتلك المدّايا التي سينقلونها إلى هناك ، وخاصة أن طائرتهم  
لن تمر من الدائرة الجمركية ، قد نسوا أغلى شيء بالنسبة لهم -  
كأس العالم - تلك التحفة الفنية الجميلة التي صممها الفنان  
الإيطالي سيليفيو كازانيكا على هيئة الشخصية الأسطورية أطلس  
الجبار الذي يحمل الكورة الأرضية فوق ظهره .. إنه يزن ٧٥ كيلوجرام من الذهب عيار ١٨ جراماً ويصل ارتفاعه إلى ٣٥ سنتيمتر .



راحوا يفكرون . . ترى من هو اللص الذى سرق هذه الكأس؟  
هل سيطلب فدية مثلما فعل اللص الذى سبق أن سرق الكأس فى  
عام ١٩٦٦ من الفريق البريطانى؟ لقد طلب آنذاك فدية قدرها  
١٥ ألف جنيه استرلينى ، ولكن الكلب البوليسى بيكلاؤس تمكّن  
بمهارته من تتبع الأثر والتوصّل إلى مكانه مدفوناً في حديقة تورود  
بلنلن .

أم ترى أن اللصوص الذين سرقوا الكأس سيقومون بتصوره  
وبيعه ، مثلما حدث منذ أربعة عشر عاماً؟ مما اضطر معه الاتحاد  
البرازيلي أن يصنع نسخة طبق الأصل من التمثال ، وكانت  
فضيحة . .

ردد «الدابير» ياله من سوء حظ . . ترى ماذا نفعل؟

(٩)

أمسك «كوكى» الكأس بين يديه ، وراح يتحسّسه في اعتزان ،  
ولمع ذهبه في عينيه وهو يقول :  
- كنت أعرف أننى سأنام هذه الليلة في أحضانك يا أطلس . .  
ثم راح يضحك ضحكة غريبة ، بينما وقف رجاله حوله

ونهاية ألفونسو الذى نفذ الخطة الجهنمية «السامبا العرجاء» ، وتمكن فى لحظة نادرة من التاريخ من سرقة كأس العالم . إنها بالفعل لحظة نادرة ، تلك التى امتنجت فيها الفرحة بالندم بالدهشة بالثرثرة ، ليس فقط فى تلك الغرفة ، ولكن فى كل بقعة من بقاع العالم .

فيينا محطات التلفاز تبث أخبارها عن هذه الكأس التى ذهبت عن طريق الركالات التربيعية إلى السامبا ، وبينها الناس فى كل أنحاء الأرض قد تحولوا إلى خلايا نحل تخرج منها مشاعر عديدة ، وبينما الملعب مليء بالبشر ، انتشر رجال «كوكى» ، ينفذون خطتهم الغريبة ، فقد تناهروا بين جماهير الملعب ، يحملون نهاذج صناعية من كأس العالم ، بنفس المقاس والحجم والشكل ، يعرضونها للبيع على هواة التحف وعشاق الكأس بـمبالغ زهيدة ، ولم يكن أحد يتصور أنه قد تمت عملية تبادل الكأس فى لحظات ، حين تسلل ألفونسو بمهارة فى نفس الوقت الذى هلّ فيه اللاعبون عقب سماعهم خبر شحن الطائرة بالبضائع وأهدافيا ، باعتبار أن الطائرة سوف تحمل كل ما هو ثمين .

ووسط هذه الفرحة نسى «روماريو» البطل ، والذى كان يحمل

الكأس في يديه كنز الثمين الذي انتقل بأسرع ما يمكن إلى رجال «كوكى».

ووسط هذه الأجواء المحمومة ، لم يكن أحد يتصور أنه وسط تلك التهاليل المزيفة لكأس العالم ، كان هناك واحد فقط أصيل ينتقل بمهارة شديدة بين أيدي أشخاص متعددين بعد أن تمكّن منه ألفونسو ، وحتى استطاع في النهاية أن يخرج من الإستاد وسط جحافل المُتفرجين تحت أعين قوات الأمن التي أدت عملها بكفاءة منقطعة النظير ، فلم تحدث أى مشاكل طوال شهر كامل ، وربما قبل ذلك .

وهكذا وصل كأس العالم الحقيقى إلى «كوكى» دون أن يتصور أحد حقيقة ماحدث ، فقد قرر فريق البرازيل أن يتكتم الخبر تماما . خاصة أن «اميليو» كان موجودا في غرفة الملابس في تلك اللحظات الخامسة . والذى طلب من الكابتن «كارلوس» أن يمهله بعض الوقت كى يتصرف ويتدخل أصدقاؤه أعضاء نادى المراسلة الدولى .

( ١٠ )

كان الكثير منهم هناك ، جاءوا من أجل المشاركة في تشجيع فرق بلادهم . جزيلا بوك من ألمانيا ، وماركو من إيطاليا و«بوبكر» من المغرب ، وجيم الأمريكي ، و«إميليو» البرازيلي . وكان من المتوقع أن يأتي «حب حب» لتشجيع الفرقتين العربيتين (المغرب وال سعودية) ولكن ظروفها منعته من الحضور .

وفوجئ أغلب أعضاء نادى المراسلة الدولى بصدقهم «إميليو» يطلب منهم سرعة لقائه وخاصة «حب حب» .

ورغم أن الظروف التى منعت «حب حب» من الحضور لاتزال كما هي لم تتغير ، فإن ماريو قال لجزيلا بوك أول من جاءت لمقابلة «إميليو» :

— لقد أقلع «حب حب» بطائته ومعه الصقر «رف رف» أغلبظن أنه سيصل بعد ساعتين إلى لوس أنجلوس .

بدا القلق على وجوه الأصدقاء الذين التقوا بماريو في قاعة الاستقبال بالفندق الذى ينزل به فريق البرازيل لكرة القدم . ورغم الزحام الذى شهدته الفندق ، فإن فرق الأمن قد أحاطت الأجنحة التى ينزل بها الفريق بستار حديدى ، فلم يقترب أحد من هذه

## الأماكن خاصة رجال الصحافة والإعلام .

ولم ينتبه أحد من الموجودين إلى أن هؤلاء الفتية والفتيات الذين يجلسون في قاعة الاستقبال ، إنما يناقشون أخطر مسألة مرتيبة بكأس العالم . فلا أحد يعرف بالضبط أن الكأس قد سرقت . وحول مائدة صغيرة التف كل من «ماركو» و«جيم» و«بوبيكر» و«جزيلا» و«إميليو» يتناقشون في الأمر ، بدا «ماركو» بالغ الاهتمام بالأمر ، فرغم أن بلاده لم تحصل على الكأس فإن ماسمه من أخبار قد أثار ضيقه ، فلاشك أن ضياع الكأس أمر خطير مهما كان اسم الدولة التي حصلت عليه ، لأنهم فريق يمثل المراسلات الدولية فإنه أقسم بعدم إفشاء الأسرار مهما كان الأمر .

قال «إميليو» :

ـ خطورة الأمر أن الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) قد يوقع بالبرازيل عقوبات رادعة لأنها أضاعت الكأس للمرة الثانية .

هنا قالت جزيلا بوك :

ـ والمشكلة أيضا في المخاطر التي قد تقابل الفريق لو عاد إلى البرازيل .

ردد «بوبيكر» : إذن فالوقت مهم للغاية ..

سرقة !؟ وماذا يهدف بالضبط .. شرد «إميليو» قليلاً وهو يتساءل : لكن من الشخص الذي

بذا كان ما يطرحه «إميليو» بالغ الخطورة، فوسط هذه الخسارة الضخمة من البشر اختفت الكأس، والبحث عنها أشبه بمحاولة العثور على حبة من الرمل في الصحراء الكبرى.

فجأة تسأله «ماركو» : ولماذا لانبلغ الشرطة؟

ثم توقف عن الكلام كأنه أحس بأنه قال شيئاً لم يكن من حقه أن يقوله. شردوا جميعاً وراحوا يفكرون وكأنهم أمام المستحيل بعينه.

(11)

سرعان ما واجه « كوكى » الدعوة إلى الفريق الوطنى الإيطالى لحضور حفل غداء فخم فى ظهيرة اليوم التالى لنهائيات كأس العالم ، فى مزرعته الفخمة الموجودة فى بقعة من صحراء نيفادا والتى تعتبر بمثابة فردوس أرضى لم يسبق لأحد من أبناء القرن العشرين أن رأى مثله .

وعندما استيقظ «كوكى» في صباح اليوم التالي ، وهو يعانق التمثال الذهبى بين أحضانه ، تحسسه بمودة ، وراح يطلق عليه تحية الصباح قائلا :

## ١١.- صباح الخير يا أحلى تمثال .

ثم نهض من سريره ، وارتدى ملابسه ثم حمل التمثال وداس بيده على زر الموجه الذى يحمله معه دوما ، فخرج إلى الحديقة الواسعة التى تطل عليها غرفته ورفع التمثال عاليا وبدأ كأنه يكلمه وقال :

ـ انظر يا صديقى .. لقد جئت لتشهد هذا المكان وتعيش معنا بعض الوقت .

راح يتأمل البحيرة الصناعية الضخمة التى تم إنشاؤها في هذا المكان من الصحراء الكبرى «نيفادا» والتى تعيش فيها أسماك البيرانا المتوجحة ، التى يمكن أن تلتهم فيلا ضخما في ثوان معدودة ، ثم اقترب من طرف البحيرة ونظر إلى أعماقها ، بدا السطح هادئا كأنه لا يضم في أسفله كل هذه الوحش البحرية .

ومشى «كوكى» فوق جسر صغير يعلو البحيرة وأحس بالكثير من المتعة أنه يسير فوق المخطر ، ثم اقترب من بقعة بعينها ، ونظر إلى سلة من الصلب المتنين كانت مجهزة من أجله ، فأنمسك بالتمثال وراح يقبله كأنه يستودعه . ثم وضعه في السلة وهو يتمتم :ـ إلى اللقاء أيها الجميل .. سوف نلتقي لحظة الغداء ..



ورأى السلة الحديدية تنزل ببطء بواسطة سلك متين معلق طرفه عند سور الجسر ، حتى غاصت في المياه وراحت نحو القاع . هنا ثُمَّتْ « كوكى » من جديد :

ـ الآن أنت في أكثر الأماكن أمناً في العالم ..

ثم استدار ليعود إلى داخل قصره الضخم ، من أجل الاستعداد للحفل الضخم الذي أقامه على شرف الفريق الإيطالي الذي خرج بشرف من مسابقة كأس العالم ، ونال الترتيب الثاني ، ولكنه لم يحصل على الكأس ، ردّد وهو يدخل غرفته من أجل الاستعداد لـ يوم حافل :

ـ اليوم سيحصل الفريق الإيطالي على كأسه التي يستحقها ..

( ١٢ )

وصل « حب حب » إلى الفندق في ساعة مبكرة من اليوم . كان قد قطع مسافة طويلة مجتازاً البحر المتوسط والمحيط الأطلنطي ، ثم ها هو ذا ينطلق نحو الغرب الأمريكي حيث توجد مدينة « لوس أنجليس » التي تضم ضاحية هوليود أشهر الضواحي في العالم . وكان أصدقاؤه من أعضاء نادي المراسلة الدولي في انتظاره .

حيث كان دائم الاتصال بهم . ولأول مرة في رحلاته الطويلة يمكن من النوم أثناء السفر ، حيث أصبح « الكومبيوتر الخارق » قادرا على توجيه طائرته الصغيرة للطيران الآلي في حالة الأخطار أو عند السفر الليلي .

وعندما وصلت الطائرة إلى « لوس أنجلوس » واستيقظ « حب حب » ، أحس بصوت غريب ينطلق داخل الطائرة فانزعج ويرقّت عيناه . إنه صوت شخص يسخر أثناء النوم . هتف :

ـ غير معقول .. من ؟ « حبيبة » ؟

كانت ابنة عمه « حبيبة » قد تسللت من جديد إلى مكانها المعتاد في الطائرة ، وراء المقعد الوحيد الموجود بها مثلياً فعلت في رحلته إلى نيجيريا<sup>(1)</sup> . ورغم خطورة هذا على الطائرة التي لا تحتمل بالمرة أى وزن زائد ، راح يناديها وهو يستعد للهبوط ، ثم لকّزها في كتفها وقال غاضباً :

ـ ما الذي جاء بك إلى هنا .. ؟

وبيّدت كأنها تصطعن الموقف ، فهي لم تكن تشخر أثناء النوم ، بل راحت تتصنّع ذلك ، وهي تنظر إلى الأجواء الأمريكية التي تراها لأول مرة في حياتها . ثم قالت :

---

(1) راجع مغامرة « عصابة المرأة الذهبية » .

– أود أن اتنزه مع ابن عمى .. وأرى الدنيا ..

قال وهو يستعد للهبوط :

– أنت لا تقدرین المسئولية . هذه الطائرة يمكن أن تسقط بنا ،  
فهي لا تتحملنا معاً .

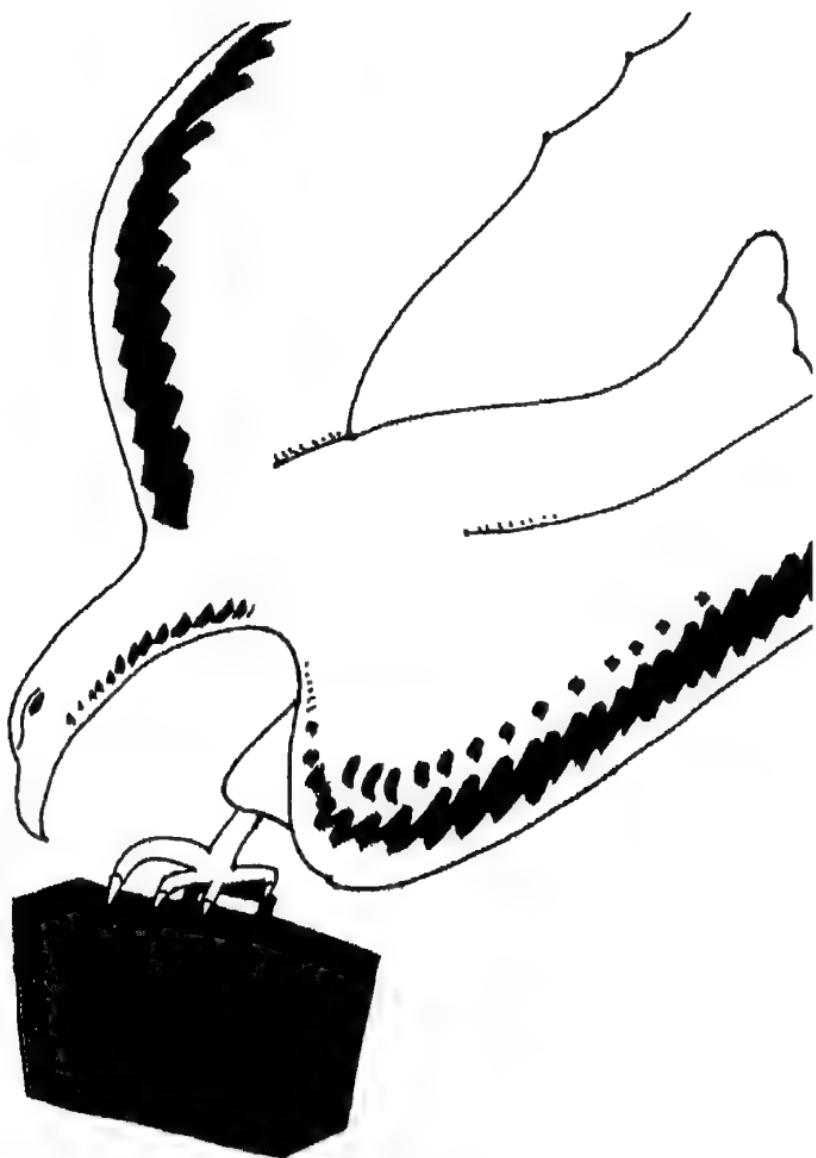
قالت بلا مبالاة وهي لاتزال تنظر إلى الأجواء : رائع أن تموت  
«حبسية» مع ابن عمها . أليس هو في مقام أخيها ؟

وراحت الطائرة تحط في مكان قريب من الفندق ، بينما تتبعه  
الصقر ، الذي كان يعرف دوره جيداً . فها إن حطت فوق الأرض  
ونزل منها «حب حب» وابنة عمها ، حتى تحولت إلى حقيقة التقاطها  
الصقر وطار بها إلى ارتفاع بعيد ، ثم عاد ينزل ثانية إلى أقرب مكان  
يمكنه أن يرقب صديقه منه .

و قبل أن يدخل «حب حب» من بوابة الفندق ، قال لابنته  
عمه :

– وجودك هنا غير قانوني .. لأنك ليس معك جواز سفر ولا  
تأشيرية دخول .

ثم راح ينظر إلى جنود الحراسة الذين يملئون مداخل الفندق  
فبدأت تحس برعب في داخلها .



(١٣)

وبدأت المتابعة حول «حب حب» وأصدقائه .  
ليس فقط لأن «حب حب» قد تسللت إلى الطائرة ، وأصبح  
وجودها غير قانوني فوق الأراضي الأمريكية ، باعتبار أن جميع  
أعضاء نادي المراسلة الدولي لديهم تصريحات دائمة لدخول العديد  
من البلاد .

ولأنها أيضاً بدأت المتابعة من خلال أهمية سرية البحث عن  
الكأس الضائعة ، بعيداً عن رجال الأمن والصحافة والإعلان  
الذين يبحثون عن أي متابعة من أجل ملء صفحاتهم عنها .  
خاصة أن الكأس قد سبق لها أن سرقت من الفريق البرازيلي .

كان «حب حب» يعرف أن للكأس الآن أصلاً حقيقةً موجوداً  
لدى الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) ، وأن التمثال المسروق  
ليس سوى نسخة من الأصل .

وراح الأصدقاء يفكرون من جديد . . . ويدو أن «حب حب»  
كان قد توصل لفكرة جهنمية للعثور على التمثال المسروق ، فسأل  
«إميليو» :

- أخبرني يا صديقي . . هل يمكن لبعض اللاعبين أن يأتوا

معنافي مغامرة؟

تلعثم «إميليو» قليلاً قائلاً :

ـ لقد وضعوا أنفسهم داخل حصار حديدي ، حتى يمكن العثور على التمثال ، أو أن يتصرفوا تبعاً للمخاطر التي تنتظر كلاً منهم .

أخبره «إميليو» أن أعضاء الفريق قد عزلوا أنفسهم داخل الفندق بعيداً عن العالم ، وأنهم لا يسمعون الأخبار ولا تأتيهم الصحف والمجلات . وكأنهم ليسوا من هذا الكون ، وذلك حتى تتغير الأمور . قال «حب حب» :

ـ هل لديك فكرة من هو آخر شخص أمسك بالتمثال؟ رد «إميليو» بتلقائية : إنه «روماريyo» بالطبع ، فهو لم يترك التمثال إلا ساعة الصبح الكبرى .

قال «حب حب» بحزن :

ـ إذن يجب أن يأتي معنا «روماريyo» وأيضاً «برانكرو» و«دونجا» .

بذا كأنه يطلب المستحيل ، فكيف يذهب معهم هؤلاء اللاعبون الثلاثة الذين يعرفهم الناس في كل أنحاء العالم؟ سأله

«إميليو» :

ـ إلى أين ستذهب؟

رد «حب حب» أريد أولاً أن أقابل «روماريyo» ، سأسمع منه بعض الكلمات ..

برقت عينا «إميليو» وقال :

ـ سوف يتتصورون أننا نمزح معهم في هذه الأوقات العصبية ..  
ـ وبذا الأمر كأنه يتعقد شيئاً فشيئاً ..

(١٤)

في ضياعة «كوكى» ، راح كل شىء يجري على قدم وساق من أجل الحفل الأكبر الذى سيقام على شرف فريق الكرة الإيطالي .  
سوف يحضر نجوم هذا الفريق جميعهم . فهم يعتبرون أن «كوكى» هو أكبر وأهم مشجع الفريق في العالم ، ولاشك أنه يفعل ذلك من أجل رد الروح المعنوية للفريق الذى جاهد طويلاً وحتى اللحظة الأخيرة .

لذا أصدر «كوكى» أوامره إلى رجاله أن تقام المأدبة الكبرى في مكان فسيح ، مجهز لهذا الغرض ، تم تصميمه بحيث يكون أشبه

لقد تم تجهيز هذا المكان طوال أسبوعين كاملين ، حين بدأ الناس يحسون أن فريق إيطاليا في أفضل حالاته ، وأنه في طريقه نحو نهائيات كأس العالم . ولذا قرر « كوكى » أن يصنع لفريقه أكبر مفاجأة شهدتها هؤلاء اللاعبون طوال حياتهم .

الآن ، هاهى ذى عقارب الساعة تتحرك . ويعد قليل ، أى عندما تدق الساعة الثانية عشرة ، سوف تأتى ثلات طائرات مروحية ضخمة حاملة على متنها الضيوف . وراح « كوكى » ينظر إلى الساعة على أحر من الجمر ، فهو يعرف أنهم سوف يسعدون

حين يقدم لهم كأس العالم هدية ، ويصورهم معه وهم يقبلونه ، وحتماً سوف يتأكدون كم هو يستحق لقب المشجع رقم واحد للفريق الإيطالي .

وعندما دقت الساعة تعلن عن منتصف النهار ، ظهرت الطائرات المروحية المتغيرة في الجو ، بينما وقف « كوكى » فوق الأرض وقد ارتدى بيته البيضاء الفخمة ، وقد وضع سيجاره الضخم في فمه ، وأخذ يلوح للطائرات .

وما إن هبطت الطائرات حتى بدأ الضيوف في النزول . وهنا اضطر « كوكى » إلى نزع سيجاره من فمه وأعطيه لأحد أتباعه ، وراح يحيى ضيوفه حيث كان « البرتغالي » أول النازلين ، ثم تلاه كل من « دونادونى » و« بيرلى » و« باجيو » . ومن بقية الطائرات نزل « ماسارو » و« باريزى » و« دوناريفو » و« أبولونى » و« مالدىنى » وبقية أعضاء الفريق .

وسرعان ما قال بعد أن تبادلوا التحية والعنان :

ـ الآن .. سوف نتفرج على الإستاد السوبر ..

(١٥)

وبعد كثير من التردد ، وافق اللاعب الدولي « روماريو » أمهر لاعبي كرة القدم في العالم على أن يلتقي بـ « حب حب » و« إميليو » وبعض الأصدقاء من نادى المراسلة الدولي . بدا كأنه يتعلق بأمل ضعيف ولكنه مجرد أمل .

وراح « روماريو » يتذكر اللحظات الأخيرة قبل ضياع التمثال ، فقال :

- كنت أمسكه في يدي كأنه قطعة من جسدي ولا أعرف كيف انخلع مني .

راح « إميليو » يذكره بما حدث وأنه قد لفه في فاننته . فبرقت عيناه فجأة وصاحت :

- فعلا . لقد كانت الفانلة مليئة بالعرق ، فلأحييتك أن أجعل التمثال يحس كم بذلنا من العرق من أجله .

هتف « حب حب » وكأنه حصل على ما ينتجه :

- أين الفانلة ؟

بدا السؤال غريبا ، ورانت لحظة صمت ، بدا أن أعضاء

النادى أنفسهم لا يعرفون ماذا يود «حب حب» بالضبط . تردد «روماريyo» قبل أن يرد : موجودة .. هنا .

وتوجه إلى الدولاب وراح يخرج الفانلة ، ثم مدها إلى «حب حب» وهو يسأل :

ـ ماذا تقصيد بالضبط ؟ .

تساءل «إميليو» : آه .. لعلك تود أن يشمها كلب مثلها فعل الكلب بيكلاؤس . الذى عثر على التمثال المسروق في لندن ..

تدخل «روماريyo» قائلاً في حدة :

ـ لا .. لأنو للشرطة أن تتدخل .

هز «حب حب» رأسه في ثقة ، وقال لاتقلقا .. أعرف ماذا سأفعل ..

أمسك بالفانلة وقال : إذن ، فهناك أثر ما من التمثال هنا .. وأخرج الكمبيوتر الخارق وأكمل : لدينا صديق أكثر مهارة من بيكلاؤس .

راح يلف الكمبيوتر الخارق بالفانلة وسط دهشة الأصدقاء . لعل الوحيدة التى فهمت الأمر هي «حبيبة» التى قالت باللغة العربية :

- أسألوني .. أنا أعرف ابن عمى فهو «حاوى» شاطر ..

وحمد «حب حب» ربه لأن ابنة عمه لاتجيد الإنجلizية التي يتحدثون بها . فمن الواضح أن حبيبة تود أن تثير الخرج من حوله برعونتها . وفي تلك اللحظات راحت أرقام وحروف وعمليات إلكترونية معقدة وغريبة تتحرك وتبدل في داخل الكمبيوتر الخارق . وراحت العيون ترقب ما يحدث بدهشة . حتى «روماريوا» نفسه ، الذي بدا كأنه لم يستوعب ما يحدث بالضبط ، أحس أنه ليس في الأمر مزاح كما كان يتصور ، خاصة حين أبعد «حب حب» الفانلة عن الكمبيوتر وراح ينظر إليه .

وبعد لحظات صمت بدت كأنها الأبد نطق الكمبيوتر الخارق :

- الويل للصوص الكأس .. الهجوم يارجال !!

(١٦)

كان مشهداً مهيباً بالنسبة لكل أعضاء الفريق الإيطالي الذي جاء لتلبية دعوة «كوكى» ، فقد بدا الإستاد الذي أعده ليكون مكاناً لإقامة الوليمة مليئاً بالفخامة . وكان على الضيوف أن يعبروا عن هذه الدهشة وهم يحاولون لبس كل شيء أمامهم . فكان

«كوكى» قد راهن على أن يثير دهشتهم ، بل أن ينسىهم هزيمتهم  
 أمام فريق السامبا .

ومر الوقت وهم يشاهدون معالم هذا الإستاد العجيب الواسع .  
وبحلوك «دونادونى» وقال مازحا :

- من حقك أن تطلب أن يقام كأس العالم عام ٢٠٠٢ على هذا  
 الإستاد .

دس «كوكى» سيجاره الذى لم يشعله حتى الآن فى فمه قائلًا :  
- ستكون أغرب مسابقة في العالم . سأجعلها تحمل «كأس  
 كوكى» بدلا من جول ريميه .  
 بمحلك «باجيو» قائلًا :

- ينصلحك أن تأتى بفنان مثل «سيلفيو كازانيكا» ليصمم لك  
 التمثال الجديد .

كانوا جميعا يعرفون أن كأس «جول ريميه» كان وزنه ٤ كيلو  
 ذهب عيار ١٨ ، وأنه كان من تصميم الفنان الفرنسي آبيل لافلور .  
 أما كأس الفيفا ، فقد صممها سيلفيو الفنان الإيطالي . هنا قال  
 «كوكى» .

- باعتبارى من المافيا المتعصبين . فأنا أميل إلى كأس سيلفيو

فهو ابن بلدنا . ولذا لم أحب أن يذهب هذا التمثال إلى البرازيل ..  
ثم أن ..

سكت قليلا قبل أن يلقى بقنبلة المفاجآت قاتلا :

- قررت أن أهديكم هذا التمثال حتى أقيم مسابقتى الدولية في  
عام ٢٠٠٢ أى في نفس سنة الأوليمبياد . سوف أكشف أن كأس  
«كوكى» أهم من الأوليمبياد ..

بدا كلامه غامضا وأحسوا أن المزاح قد تحول إلى أمور جادة .

فتساءل «باريزى» :

- ما الأمر بالضبط ..؟

رد «كوكى» : انظر خلفك وستعرف الحكاية ..

والتفت الجميع إلى مائدة متحركة يدفعها أحد الرجال . راحت  
تلمع بشكل يثير الإبهار من خلال الأضواء التي سلطت على  
التمثال ، فأعطته معانا غريبا . هتفوا جميعا :

- إنه كأس العالم ..

ولم يتظر «كوكى» حتى تنتهي الدهشة ، بل أراد أن يضاعف  
من تأثيره :

- إنه لكم . هو ملك لكم .. لقد غلبوكم غدرا . لكنه لكم .

وبدوا جيعاً كأنهم لا يصدقون ما يرون .. وأحسوا كأنهم في أدق المواقف التي تعرضوا لها في حياتهم حساسية .

(١٧)

الآن سوف تبدأ المغامرة ..

فقد تمكن الكمبيوتر الخارق من استيعاب رائحة الكأس ، ويمكنه بحاسة الشم البوليسية التي يمتلكها أن يتبع مكان الكأس ، ويمكن استعادته دون أن تتدخل الشرطة وتحدث الفضائح .

بدا « الكمبيوتر الخارق » أكثر كفاءة من أي كلب بوليسي في العالم كله ، فسرعان ماتم تحديد مكان التمثال ، عن طريق الخرائط الجغرافية الدقيقة ، حيث انطلقت الخرائط تتبع رحلة الكأس منذ أن اخ劫طها ألفونسو بمهارة من بين يدي « روماريyo » وهو يرقص فرحا ، حتى انتقلت بين عشرات الأيدي ، ووصلت في النهاية إلى مكان ما في صحراء نيفادا .

نظر « روماريyo » إلى الخريطة التي أشار « حب حب » إليها وقال :

- لا أفهم شيئا .. لكن ..

قال «حب حب» : من الواضح أننا أمام عصابة إجرامية خطيرة .. لابد من أن نبلغ الشرطة ..

هنا قال «روماريyo» في فزع : لا .. قلنا كله إلا أن ينتشر هذا الخبر المشئوم ..

ردت «جزيلابابوك» : يجب أن نتصرف بأنفسنا ..

قال جيم : الطريق بعيد إلى نيفادا ..

قال «حب حب» : يجب أن ننطلق الآن .. قبل أن يتم تهريبها إلى مكان آخر ..

وبدأت المتابعة الأخرى .. فكيف يذهبون جميعا ، وليس هناك طائرات من طراز «البطلة الطائرة» التي يركبها «حب حب»؟ وهل سينذهب أعضاء النادي وحدهم لاستعادة التمثال؟ وهل اللصوص لديهم أسلحة؟

كثرت التساؤلات ، ولم تكن هناك إجابات محددة .. هنا اقترح «ماركوا» :

- يجب أن يذهب معنا بعض اللاعبين الكبار ..

واستحسن الجميع هذه الفكرة ، ليس فقط من أجل إعطاء قوة

دفعه للمغامرة ، ولكن من أجل أن يشارك المتسابرون في ضياع التمثال في إعادة مرة أخرى . قال «روماريون» :

ـ سوف أحضر معكم ، فلا أحد يجب هذه الكأس مثل ..  
ـ وسوف أخبر صديقى «سانتوس» ..

وارتاح الجميع لهذا الاقتراح ، فليس من المعقول أن يذهب أعضاء الفريق جميعهم إلى نيفادا من أجل استعادة الكأس ..

وكان عليهم جميعاً أن يتذمروا أمر طائرة مروحية تنقلهم إلى المكان الموجود به كأس العالم ، دون أن يتتبه أحد من رجال الصحافة والشرطة .

( ١٨ )

بدا «كوكى» وكأنه يضعهم جميعاً أمام الأمر الواقع وهو يقول :  
ـ لقد أحضرتها من أجلكم .. إنها كأس العالم الحقيقة .

عقدت الدهشة ألسنتهم . فهل ما يرون حقيقة ؟ لقد جاءوا إلى هنا من أجل تلبية دعوته على الغداء قبل أن يعودوا إلى إيطاليا .  
ولم يكن أحد منهم يتصور أن «كوكى» قد اختزن لهم هذه المفاجأة المثيرة . راحوا يلتفون حول المائدة المتحركة وينظرون إلى كأس العالم

التي كانت هدفاً منشوداً قبل ساعات، وكافحوا من أجل الحصول عليها طويلاً. الآن يبدو هذا التمثال غريباً عليهم. وأحسوا جميعاً أن ليس لهم الحق في لمسه. ولا الاقتراب منه. سأله مالديني:

ـ كيف أمكنك صناعته؟ إنه يبدو حقيقياً.

رد «كوكى» والسيجار في فمه بكل ثقة وفرحة:

ـ قلت لكم إنها الكأس الحقيقية.. لقد أحضرتها لكم.. السامبا لا يستحقونها..

رد «باجيو»: لكن الأخبار لم تنشر أن كأس العالم قد سرقت. برقـت عينـاً «كوكـى» بالـغضب، وألقـى بالـسيـجار بعيدـاً. وقال بصـوت أـجـش:

ـ لا تـقل هـذه الكلـمة.. فـهى لم تـسرـق.. بل جاءـت إـلى أـصحابـها.. لـو سـمحـت اعتـذرـ.

واحتـدـ المـوقـف فـجـأـة، خـاصـة بـعـد أـن طـلـب «كـوكـى» منـ أـشهـر لـاعـب إـيطـالـي أـن يـعتـذرـ. نـظر إـلـيـه زـملـاـه وأـحسـوا بالـخـطـر الـذـي يـحـوطـهـمـ. فـهـمـ الآـنـ فـحـصـنـ هـذـاـ الرـجـلـ، وـيـمـكـنـهـ أـنـ يـلـحقـ بـهـمـ الأـذـىـ. دـامـتـ لـحـظـةـ صـمـتـ قـاتـلـةـ. وـانتـظـرـ «كـوكـى» أـنـ يـسـمعـ

الاعتذار ، لكن « باجيyo » المعروف بجرأته وصراحته ، قال :  
- إنها ليست كأسنا . وليس من حقنا .. سوف نحصل على  
كأسنا في الدورة القادمة .. في فرنسا وليس في هذا المكان .

رد « كوكى » غاضبا : لو سمحت اعتذر .. هذه كأسنا .

تدخل ألبرتيني قائلا :

- بل هي كأسك وحدك .. نشكرك على الدعوة ..  
وتعقد الأمر ، وبما كان الفريق كله قد اتخذ موقفاً موحداً تجاه  
رفض هذا الموقف . فليست هذه هي الوسيلة المثلية للحصول على  
كأس العالم . فلأنهم رياضيون فيجب أن يحصلوا عليها في  
اللاعب وأمام الجماهير .

وتحرك ألبرتيني وتبعه أصدقاؤه . وبينما امتلأت عينا « كوكى »  
بالغضب . أشار إلى أحد أتباعه أن يفسح الطريق للفريق  
الإيطالي ، ثم نظر له نظرة غريبة سرعان ما فهمها .

(١٩)

وأعد الأصدقاء طائرة مروحية طلبها « روماريو » من أحد  
 أصحابه الأميركيين الآثرياء ، المعروفين بحماسهم الشديد لفريق  
البرازيل .

إنها طائرة مروجية ضخمة . يمكنها أن تسع عددا من الأشخاص وقد قدمها الشرى لروماريول تكون تحت أمره طالما هو موجود في الأراضي الأمريكية ، أمر قائدتها كى يكون رهن إشارته .

ولم تكن الطائرة هي الشىء الوحيد المنشود ، فقد أحس الأصدقاء أنهم مقبلون على خطر حقيقي ، وراحوا يتخيّلُون أن هناك عصابة دولية كانت وراء سرقة كأس العالم من أجل إحداث قلاقل سياسية دولية ، وأن اختفاء الكأس هذه المرة ليس وراءه لص يسعى إلى الذهب . لذا قالت جزيلا بوك :

ـ نحن في حاجة إلى أسلحة أو إلى رجال شرطة .

اقترب منها « حب حب » وقال هاماً :

ـ جزيلا بوك ، أنت تعرفي قواعد العضوية تماماً .

وبدأت في التراجع عن فكرتها ، فهى تعرف أن نادى المراسلة الدولى يستند إلى العلم ولا يستخدم أعضاؤه الأسلحة منها كانت درجاتها ، ويواجهون المتاعب بالمعرفة والمعلومات التى تساعد بدورها في تربية ذكاء البشر .

كان على « حب حب » أن يطير مع صقره إلى حيث تشير شاشة « الكمبيوتر الخارق » إلى وجود كأس العالم ، وأن يستطيع

المكان كى يعود ويقوم بتبيين الأصدقاء بالأمر ، وآنذاك يمكن تحديد أفضل وسيلة لاستعادة الكأس المسروقة .

وما إن هم « حب حب » بالتوجه إلى الشارع كى ينادى صقره ، حتى أسرعت « حبيبة » وراءه وهى تهتف :

ـ « حب حب » .. أنا معك ..

نظر إليها وتنهد قائلاً :

ـ أمرك غريب ، كأننى مسئول عن أخطائك ..

ابتسمت « حبيبة » ، وقالت : أنت ابن عمى .. ولايمكنك أن تتركى في هذه البلاد وحدى ..

وبدت « حبيبة » كأنها عزفت على الوتر الحساس ، فتنهدمرة ثانية قائلاً :

ـ أمرى الله ..

وأشار إلى الصقر الذى هبط من أعلى حاملاً الحقيقة . وفي ركن الشارع اندهش المارة من ذلك الفتى الذى فرد أمامهم طائرته الصغيرة ، وقال لابنته عممه :

ـ لو سقطت الطائرة بنا هذه المرة ، فالصقر لن ينقد سوى واحد فقط .. أنا بالطبع ..

ـ ثم ركب الطائرة ..



( ٢٠ )

وَجَدَ فَرِيقُ الْكُرَةِ الإِيطَالِيَّ نَفْسَهُ أَمَامَ بُوَابَةً مَسْدُودَةً .. فَأَحْسَوْا  
بِهَا هُمْ مُقْبَلُونَ عَلَيْهِ وَبِالْخَطْرِ الْمَاثِلِ أَمَامَهُمْ . التَّفَتَ «سِيلِفَا» إِلَى  
«كُوكِيٍّ» وَقَالَ :

ـ نَحْنُ مَحْبُوسُونٌ إِذْنٌ ؟

ابْتَسَمَ «كُوكِيٌّ» قَائِلاً :

ـ أَنْتُمْ لَمْ تَتَنَاهُواَ الْغَدَاءَ بَعْدَ ..

رَدَ «دُونَادُونِيٌّ» : لَا يَوْجِدُ غَدَاءَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ .. ثُمَّ إِنَّا  
لَا نَلْبِي مِثْلَ هَذِهِ الدَّعْوَاتِ الْمُشْبُوَّةِ .

وَمَرَّةً أُخْرَى بَرَقَتْ عَيْنَا «كُوكِيٌّ» وَقَالَ :

ـ يَبْدُوا أَنْكُمْ سُوفَ تَعْتَدِرُونَ الْوَاحِدَ تَلَوَ الْآخَرِ ..

رَدَ «الْبَرْتِينِيٌّ» : يَاسِيدُ «كُوكِيٌّ» .. نَحْنُ نَعْرِفُ قُوَّةَ الْمَافِيَا ..  
لَكُنُّنَا لَا نَرِيدُ أَنْ نَدْخُلَ فِي صَرَاعِ مَعْهَا .. فَنَحْنُ لَسْنَا سُوَى لَاعِبِي  
كُرَةِ ..

كَانُوْا قَدْ وَقَفُوا فِي دَائِرَةٍ صَغِيرَةٍ ، وَرَاحُوا يَوْاجِهُونَ الرَّجُلَ  
النَّحِيفَ الَّذِي يَضْغِطُ عَلَىْ أَعْصَابِهِ بِكُلِّ مَا لَدِيهِ مِنْ قُوَّةٍ . وَالَّذِي  
أَحْسَنَ بِالْتَّحْدِي فِي عَيْنِيهِمْ .



- تعرفون أننى لم أفعل هذا إلا من أجلكم ..  
علق «دونادونى» : لأنحب أن يكون مشجعونا كالدب الذى  
قتل صاحبه .

قال «كوكى» كأنه يحاول أن يستميلهم :  
- لقد أحضرت لكم هدية غالية . فلماذا ترفضونها ! أنتم  
الأبطال .. ولا ..

رفع حارس المرمى «باليوكا» يده إلى أعلى كأنه يتعرض على  
طريقته في الحديث ، وقال :  
- هديتك أنك شجعونا .. هل تتصور أن الناس سوف تختمنا  
لور ..

ودون أن يتبعها جيئا إلى ما يحدث أمامهم ، راح «كوكى» يمد  
يده بالتمثال ناحية اللاعبين ، وسمع أعضاء الفريق أصواتاً  
مألوفة لدتهم . إنها أصوات كاميرات تلتقط لهم الصور ، صاح  
«باباجيو» :

- إلى الوراء .. إنها مؤامرة ..  
أطلق «كوكى» ضحكة عالية ، مليئة بالسخرية ، وبالزهو ،  
وقال :

ـ الآن .. معى صور تدينكم وأتتم إلى جوار كأس العالم ..  
فضلاً عن الأفلام ،

واقترب اللاعبون من بعضهم ، وكأن إحساسهم بالخطر قد زاد  
من تلاميذهم أكثر من البعض . ردد سيفاً :  
ـ لو حبستنا هنا ، فإن الأمر سرعان ما سيذاع .

قال « كوكى » سوف تخرجون ، لكن الصور ستسبقكم ..  
اسمعوا الكلام واقبلوا الهدية . مارأيكم أن أستدعى لكم فريق  
البرازيل لتلعبوا معه المباراة النهائية من جديد على أرض هذا  
الملعب ؟

وبداً كأن مسا من الجنون الشرير قد استبد به .

(٢١)

وطارت الطائرة من جديد في الجو ..  
وانطلقت إلى صحراء نيفادا بواسطة توجيهات « الكومبيوتر  
الخارق » الذي كان كلها اقترب من الهدف المنشود ، ازداد الصفير  
المتعلق من الكمبيوتر حدة . وكان هذا مؤشراً جيداً على اقترابه  
من الطريق الصحيح .

بدت صحراء نيفادا واسعة ، حارة في تلك الفترة من السنة .  
ولأن الصقر « رف رف » قد اعتاد على مثل هذه الأجواء القاسية ،  
فقد كان هذا أمراً عادياً بالنسبة له .

وفجأة في وسط الصحراء ، شاهدوا بقعة خضراء كأنها  
الفردوس المفقود . مما أثار انتباه « حب حب » ، فقال يخاطب ابنته  
عمة :

- انظري يا « حبيبة » .. إنها أغرب واحة في العالم ..

ردت « حبيبة » بشكل جدي لكنه لا يخلو من السخرية :

- إنها واحة صناعية .. يامغامر ..

وتنبه « حب حب » إلى ماتقوله ابنته عمه . وراح يتطلع إلى  
المكان بتركيز شديد ، بينما انطلق الصغير الحاد من « الكومبيوتر  
الخارق » مما يؤكد قرب وصولهم إلى مكان الكأس ، فتساءل « حب  
حب » :

- هل الكأس موجودة هنا .. ؟

رد الكومبيوتر الخارق : إنها في هذا المكان ..

راح « حب حب » يحاول الهبوط أكثر نحو الأرض ، ويقترب  
من الواحة الصناعية ليكتشف معالمها أكثر ثم صاح :

— يا إلهى . إنها ليست واحة .. بل هي غابة !!

كان قد شاهد عند أطراف سور تلك القلعة الضخمة الغربية  
الشكل مالم يصدق رؤيته . إنه أسد ضخم يتحرك في خياله كأنه  
يتولى حراسة القلعة . هتف :

— انظري يا حبيبة .. إنه أسد حقيقي ..

ردت : إنها مدينة للملائكة .. وأقسم لك ..

قال : لاتقسى .. فهذا شيء غير عجيب .. شيء  
غريب .. إنه عالم المتناقضات .

وفجأة انطلق صوت رصاص نحو الطائرة ، ويسرعة اندفع  
«حب حب» كي يفلت بطارته ، وهو يصيح :

— لهم بطلقون الرصاص !!

وأنتابت «حبيبة» حالة من الفزع الشديد ، فانطلقت تصرخ  
بشدة ، وتصيح :

— سوف يقتلونني ، الحقني يابابا !!

واندفعت نحو «حب حب» كأنها تستنجد به فهال جانبا ،  
وفقد سيطرته على الطائرة التي راحت تهابيل ذات اليمين واليسار ،  
واستعدت للوقوع ، بينما لم تكف طلقات الرصاص عن الدوى .

(٤٤)

اشتد الغضب في أعماق «كوكى» حين جاءته الأنبياء بأن طائرة غريبة اقتربت من المجال الجوى لضياعته. فهو يعتبر أن ذلك أقصى الحدود التي يمكن للسلطات أو لأى شخص أن يصل إليها، تتم:

ـ إنهم لا يعرفون «كوكى» !!

كان في تلك اللحظات يجلس أمام المائدة الكبيرة التي جلس حولها أعضاء فريق كرة القدم الإيطالي ، والذين أقسموا ألا يتناولوا لقيمة واحدة ، ويدوا كأنهم في حالة حداد ، أو كأنهم واقعون أسري لهذا الرجل .

لاحظ «سيلفا» أن شيئاً ما قد تغير في ملامح «كوكى» عندما همس أحد رجاله بكلمات في أذنه فشعر بارتياح وسمعه يسأل :

ـ هل قبضتم عليهم ؟

مط الرجل شفتيه في خوف ، كأنه يعرف أن إيجابته سوف تغضب زعيمه . وقال هامساً :

ـ لقد ذابت في الصحراء .

وبدا كأن الأمر سيصبح علينا ، فقام فجأة من مكانه وصاح

بصوت سمعه الجميع :

ـ لقنوهم درسا . يجب أن يعرفوا أن الاقتراب من « القلعة الخضراء » أمر بالغ الخطورة .

ثم التفت إلى ضيوفه من أعضاء الفريق قائلا :

ـ هل رأيتم يأسادة المتابع التي سوف تولد من أجل رفضكم الهدية ؟ لقد أرسلوا وراءكم طائرة استطلاع ..

ثم سكت كأنه لا يصدق ماسمعه ولا ما قاله :

ـ طائرة استطلاع .. ياللساخريه .. سوف أدمراها لهم .. وأدمرا كل شيء يقترب من هنا ..

تصور أن تلك الطائرة قد جاءت ل تستطلع الموقف ، وأن أحدا عرف بموضع استضافته أبطال الفريق الإيطالي وجاءوا من أجل نجدهم أو اصطحابهم . ولذا أحس أن الأمور قد سارت في عكس مارسم لها . تخيل أن الفريق سوف يقبل مبتهجا على الهدية ، وسيقيم احتفالا لمجرد حصوله على كأس العالم . أو أنه يكفيه حرمان فريق السامبا من الكأس .

هنا غير من لهجته ، وقال وهو يصعد نغمه من التوسل إلى التهديد :

ـ يا أصدقائي أنا معجب بكم . فلماذا لا تأخذون الكأس ؟ هـ  
سوف تأخذونها رغم أنفكم ، وإلا أجبرتكم على الإقامة هنا  
سنوات طويلة .. وأنا أعرف كيف أنفذ ذلك .

(٢٣)

إنها لحظة مليئة بالخطر والإثارة ١١

فقد انطلقت الرصاصات نحو طائرة « حب حب » من كل  
مكان ، لم يستطع أن يعرف مصدرها . وأحسست « حبيبة » بالخوف  
الشديد . ولماذا لا تفعل وهى في خطر حقيقى ؟ فأخذت تصرخ ،  
ما أصاب ابن عمها بارتباك حقيقى وجزع ، وأحس كأنه مصاب  
بالتوقف للحظات عن التفكير .

ووسط هذا الارتباك والرصاص الذى يمكن أن يثقب الطائرة  
الصغيرة أو أن يفجرها ، بدأ « الكمبيوتر الخارق » في التصرف ،  
فاندفع بالطائرة إلى أعلى بسرعة لم يتوقعها راكبها ، مما أثار ثورة  
الصقر الذى لم يستطع أن يلحق بها إلا بصعوبة ، ثم هبطت  
الطائرة بسرعة نحو الأرض في نفس اللحظة التى انطلقت قذيفة من  
« القلعة الخضراء » بهدف تدميرها . وهبطت فوق الأرض .

بدا صرخ «حبيبة» كأنه أعلى من صوت القذيفة التي انفجرت في الجو ، وانقلبت أكثر من مرة في المساحة الضيق داخل الطائرة ، بينما حاول الصقر أن يلتفط الطائرة بأى طريقة فعجز عن ذلك ربيا للمرة الأولى .

وما إن هبطت الطائرة ، حتى نظرت «حبيبة» التي تبقى لها رصيد ضخم من الغضب والخوف ، إلى ابن عمها قائلة له :  
- لو لم تكن في نيفادا .. لحطمت أنفك الطويل هذا ..  
ورغم حدة الموقف وحساسيته فإن «حب حب» ضحك من طريقتها في الكلام . وهنا سمعا صوت «الكمبيوتر الخارق» قائلة :

.. أخرجها بسرعة .. وإلا ..

ولم يفكرا هذه المرة .. فانحشرًا في البوابة الضيقة ، وأخذت تعلن غضبها بكل ما لديها من وسائل ، بينما انقض الصقر والقطط الطائرة ، فاستطاع أن يفعل ذلك في اللحظات الخامسة ، بعد أن خرج منها «حب حب» وابنة عمها واحتفى في الجو ..

وجد «حب حب» نفسه أمام منظر لم يتوقعه في حياته .. فهناك حول سور القلعة الخضراء يقف حرس من طراز غريب .

إنهم يحرسون المكان ضد أي شخص يقترب منه ، ويمثلون أفضل تحذير لكل من تسول له نفسه الاقتراب أو حتى للزوار . فإذا كانت مثل هذه الأسود الشرسة تحوم حول القلعة ، فكيف تكون الحياة بداخلها ؟

برقت عينا « حبـية » ، وصرخت :

ـ الحـقـينـي يا أمـي .. ابـتـكـ ستـأكلـهاـ الأـسـوـدـ فيـ نـيـفـادـا ..

لم يلق « حبـ حـبـ » لابـنةـ عـمـهـ اهـتـاماـ ، وأـحسـ أنـ عـلـيـهـ أنـ يتـصـرـفـ ، فـأـمـسـكـ الـكـوـمـبـيـوـتـرـ وـبـدـأـ يـبـعـثـ بـرـسـالـتـهـ إـلـىـ زـمـلـائـهـ فـيـ الـفـنـدـقـ ، لـكـنـهـ فـوـجـئـ بـالـكـوـمـبـيـوـتـرـ يـنـطقـ :

ـ الرـسـالـةـ وـصـلـتـ .. اـنـتـهـ لـمـ يـدـورـ أـمـامـكـ ..

كـانـتـ الأـسـوـدـ قـدـ أـحـسـتـ بـوـجـودـهـما .. وـبـدـأـتـ تـشـمـمـ رـوـاـحـهـما ..

( ٤٤ )

لم يـشـأـ قـائـدـ الطـائـرـةـ المـروـحـيـةـ أـنـ يـعـتـرـضـ عـنـدـمـاـ عـرـفـ أـنـهـمـ فـطـرـيـقـهـمـ إـلـىـ صـحـرـاءـ نـيـفـادـاـ الـوـاسـعـةـ ، فـانـتـلـقـ بـرـكـابـهـ السـبـعـةـ نـحـوـ المـكـانـ الـذـيـ حـدـدـتـهـ الرـسـالـةـ الـتـىـ جـاءـتـ عـنـ طـرـيـقـ «ـ حـبـ حـبـ ».ـ



لقد عرف أعضاء الفريق كله بأمر تلك الرحلة . وف تكتم شديد قرروا الذهاب لحضور كأس العالم وذلك تبعاً لروح الفريق . أحسوا بأنهم مقبلون على مباراة جديدة من نوع لم يألفوه ، وأنهم لابد أن يدخلوا فيها ويساركوا بنفس الروح ، واعتراض المدير الفني أن يذهب اثنان فقط مع الأصدقاء الذين يمثلون نادى المراسلة الدولى قائلاً :

ـ لقد أضمننا الكأس معاً ويجب أن نستعيدها معاً .  
لكن كانت هناك عقبتان كبيرتان . الأولى أن اختفاء الفريق بأكمله سوف يثير أقاويل رجال الصحافة ويستلفت الانتباه إلى ماحدث . كما أن الطائرة لن تسع هذا العدد من الأشخاص ، هنا قال «روماريyo» :

ـ سيفى معكم «إميليو» . إنه يملك نفس الكمبيوتر ، وإذا اشتدت الأزمة سوف تلحقون بنا .

وبيدت الفكرة لائقة . وقرر «إميليو» البقاء مع فريق السامبا في الفندق . وأن يتصرفوا كأن شيئاً لم يكن . أما «سانتوس» «وروماريyo» ، فقد قررا أن يكونا مع «بوبكر» و«جزيلابوك» و«حب حب» ، و«جيم» ، و«ماركتو» .

كانوا قد رسموا المكان بدقة قبل أن ينطلقوا نحو هدفهم . وأحسن « روماريو » أنه ذاهب في مهمة انتشارية من أجل استعادة كأسه المفقودة ، وقد تخيلآلاف التخيلات عن مصيرها قبل أن يتمكن من الوصول إليها ، فهو تارة يتصور أن اللصوص قد قاموا بتصورها وتحويلها إلى ذهب وبيعه مثلما حدث عام ١٩٨٤ : وفي أحيان أخرى يتوهם أن شخصاً مهوساً بالتحف الفنية يقوم بإخفائها من أجل بيعها يوماً في مزاد على باعتبارها الكأس التي سببت الكثير من الكوارث في عام ١٩٩٤ سواء قبل الحصول عليها أو بعده .

ولذا فقد لاحظ من حوله أنه شارد . صحيح أنهم كلهم يفكرون فيما يتتظرون من عجول غامض ، لكن كان « روماريو » أكثرهم شروداً . أما « سانتوس » فقد كان يحس أن عليه أن يضحي بحياته من أجل إنقاذ الكأس ، وأن يتتحول إلى شهيد الكأس مثلما حدث لزميله الكولومبي « إسكونبار » .

وما إن ارتفعت الطائرة المروحية حاملة هذا الفريق الغريب ، حتى قد قرروا ألا يعودوا إلا ومعهم التمثال حتى ولو دخلوا في أخطر العمليات انتشارية في التاريخ .

(٢٥)

فوجئ الأسود الثلاثة التي تحرس «القلعة الخضراء» بأصوات غريبة تنطلق من حولها ، بينما كانت تستعد للهجوم على كل من «حب حب» و «حبيبة» .

ففجأة سمعت الأسود أصوات أفيال هائجة ، وكأنها تندفع نحوها تrepid الفتى بها .

وسرعان ما توقفت الأسود وقد تملكتها الدهشة ، وراحت تتلفت حولها ، فلاشك أن ظهور هذه الأفيال قد غير من إستراتيجية الموقف ، وستحرم الأسود من وجبة شهية تمثل في كل من «حب حب» و «حبيبة» ، وربما هذا الصقر الذي عاد ليحلق ثانية كأنه يستعد للدفاع عن صاحبه حتى آخر لحظة .

واشتدت حدة أصوات الأفيال الهائجة كأنها مصاية بسعار مجنون ، وسرعان ما ارتسم القلق والتساؤل على وجوه الأسود . فرغم أن الأسد هو ملك الغابة وأنه يمكن أن يدخل في معركة متكافئة مع فيل ضخم ، لكن الأسود وجدت نفسها وكأنها ستتدخل معركة غير متكافئة مع كل هذه الأفيال شديدة الغضب . ولذا فسرعان ما انطلقت الأسود هاربة ، وهي تشعر أن المعركة

لن تكون لصالحها منها كانت قوتها .

وفي ثوان قليلة ، اختفت الأسود التي تتولى حراسة القلعة وتركت السور لتلك الأفيال الهائجة التي أخذت تصرخ بلا توقف رغم اختفاء الأسود :

وفجأة توقف كل شيء .. وساد المكان صمت رهيب .

كانت «حبيبة» قد أحسست أن دماءها قد تجمدت من الرعب ، وأن الشريين قد جفت ، ولكن فجأة أطلقت ضحكة عالية وهي لا تصدق ماتراه بعينيها ، وتحولت ضحكتها إلى قهقهة عالية ، بدت أعلى من صرخات الأفيال ، وقالت وهي تجلجل ضاحكة : - «جازاك الله يا «الخارق» .. لقد جفت دمائي ..

سرعان ما عرفت سر الحكاية ، فلم يطلق أصوات الأفيال الهائجة سوى «الكمبيوتر الخارق» الذي قمت ببرمجته بأشياء عديدة مثيرة تظهر في اللحظة المناسبة ، ولذا فما إن اقتربت الأسود حتى راح «حب حب» يدوس على برمجة الأصوات التي سجلها من أجل مثل هذه المواقف ، وهما ذي أصوات الأفيال الغاضبة قد أدت دورا غير متوقع حيث أرعبت الأسود وأبعدتها .

نظر «حب حب» إلى ابنة عمه وهو يبتسم . أحس بأنه

يتشفى في شقاوتها . فهى التى اختارت أن تأتى معه إلى هذه المغامرة وعليها أن تواجه الآن متابعتها . كانت لاتزال تص狂ك ، فقال «حب حب» :

ـ انتبهى . فالأسود يمكنها أن تعود ..

ـ أحسست كأنه يثير الخوف في قلبها . فقالت :

ـ ولو .. الآن يمكن أن نخترق القلعة . حتى ولو لم تكن الكأس في هذا المكان الغريب .

(٢٦)

فجأة لمعت فكرة جنونية في رأس «كوكى» وقال :

ـ معقول أن يكون الفريق القومى الإيطالى هنا ولايلعبون؟!

ـ وهكذا تبلورت في ذهنه فكرة الاستفادة من هذا «الإستاد» الضخم بأن يلعب الفريق الإيطالى فيما بينهم مباراة حاسمة . ولم لا؟ فال فكرة لم يسبق أن طرأت لأحد . لذا فسرعان ما أمر رجاله بإعداد الإستاد لهذا الغرض بعد أن رفض اللاعبون جميعاً تذوق أي من الأطعمة الفاخرة والمشروبات التى أعدها في هذه الوليمة . إنه يحاول أن يسترضيهم في لحظة ، ثم ينقلب في لحظة أخرى إلى

وحش كاسر كأنه يريد أن يحطم ضلوعهم لمجرد أنهم يرفضون الامتثال له أو الانصياع لأوامره . فقد اعتاد أن يطيعه رجاله طاعة عمياء ، منذ أن أصبح من كبار تجار الأسلحة في العالم كله . لقد حلم دوماً أن يصبح لاعب كرة ماهراً يصفق له المتفرجون ، ويعلقون صوره فوق جدرانهم ، بل وفرق قمصانهم ، وتتحدث عنه الصحف وتتصوره الكاميرات وهو يتسلم الكأس . ولكن هذه الأمنية الغالية لم تتحقق له . فتطورت أحلامه إلى أن يحصل على الكأس وأن يقوم بنفسه بتسليمها لأبطال حقيقين .

الآن ، اتيحت له الفرصة ، وهما ذا تمثال حقيقي لـكأس العالم ، بل وهما أولاء أبطال حقيقين ، كانوا قبل ساعات يأملون الحصول على هذا التمثال ، وهما ذا يمد يده هم بالتمثال ، فيرفضون .

أحسن ، كأنهم حطموا قلبه بهذا الرفض ، بل ومنعوه من تحقيق حلم عمره . . .

لذا قرر أن يلعب معهم لعبة الانتقام . وأن يقسمهم إلى فريقين يلعب كل منها أمام الآخر تحت تهديد السلاح . ويمكنه أن يخلص منهم الواحد وراء الآخر إذا رفضوا . لذا قال :

- أصدقائي .. سنلعب لعبة خطيرة .. ولو لم نلعبها فنتائجها ستكون أشد خطورة .

وأشار لهم أن ينظروا إلى أركان الإستاد ، فرأوا رجالاً مسلحين .  
ورغم أن القلق بدأ يتسلل إلى قلوب اللاعبين أمام هذا الاقتراح  
الأهوج ، فإن «باليوكا» حارس المرمى قال :

- وفي أي مرمى سوف أقف ؟ . لا يوجد الآن سوى حارس مرمى  
واحد ..

وبدا «كوكى» كأن هذه الفكرة قد فاتته ، فشد قليلاً ثم قال :

- إنها فكرة معقولة .. لكن ما هو البديل ؟

تدخل «ألبرتيني» قائلاً :

- نحن موافقون أن نلعب مجدداً أمام فريق البرازيل .

كان من الواضح أنهم يضعون العقبات أمام تفيد فكرته . لكن  
في تلك اللحظة أقبل أحد رجاله من بوابة الإستاد جاريا .. ثم  
اقرب منه وهس له ببعض الكلمات . رأه أعضاء الفريق وقد  
أشرت ملائمه بما جعلهم يحسون بالقلق ، فقد تصوروا جميعاً أن  
الطائرات جاءت لنقلهم كى يعودوا إلى بلادهم .

التفت إليهم وقال بكل بشاشة :

– أبشروا يا سادة فلدينا ضيوف أعزاء . لقد جاء «سانتوس»  
و«روماريyo» إليكم بنفسيهما .  
وانقلبت الموازين تماما ..

(٢٧)

لم يكن من السهل دخول أرض «القلعة الخضراء» حتى بعد  
هروب الأسود ..

وبحسب شاشة الكمبيوتر الخارق ، فإن حاسة الشم الصناعية  
القوية التي تم برمجة هذا الكمبيوتر الخارق بها تشير إلى أن كأس  
العالم موجودة الآن بداخل هذا القصر .

وأحس «حب حب» بأن الأبواب موصدة أمامه وأن القلعة  
كأنها بلا أبواب ومخن أنها تفتح وتغلق بالوسائل الإلكترونية . تعم  
قائلاً لابنة عمه :

– لا توجد سوى وسيلة واحدة لاتتناسب مع شجاعتك .  
بدا كأنه يسخر منها أو يستفزها كي تتقبل المخاطر . رفعت  
رأسها بكل شموخ وقالت :  
– اطمئن فكل الوسائل تتناسب مع شجاعتي .. ماهي

وسيلتك الأكيدة؟

رفع يده إلى أعلى وأشار إلى الصقر قائلاً :

ـ إنها الوسيلة الوحيدة لكنك لن تصلحى لها ..

وراحت تتبع لعابها الذي كاد أن يجف ، وارتجمفت وتلعمت وهي تقول :

ـ ماذا تقول؟ . هل تقصد مثلكما فعلت مع الضابط

«أرنستوكالا»<sup>(1)</sup>؟

هز رأسه . مما دفعها إلى أن تخيل أى مخاطر يمكن أن تحدث لها وهي معلقة في مخلب صقر يطير بها في الجو وقد تفلت يداها ، فتطير في الهواء ، وتملا الدنيا صراناً ، تراجعت قليلاً قائلة .

ـ لا . سوف أبقى هنا ..

رد «حب حب» : أما أنا فيجب أن أدخل القلعة ..

وأطلق إشارته إلى الصقر «رف رف» أن يقترب ، واستعد لأن يتعلق بمخالبه وكان قد جهز نفسه لمثل هذه المواقف ، فهناك الآن حزام خاص يلتف حول صدره يمكن للصقر أن يمسكه بمخالبه

---

(1) راجع مغامرة «الهروب داخل الجبل» .

وينطلق إلى الأجواء العليا حين تتطلب المغامرة ذلك .

راحت « حبيبة » تنظر إلى ابن عمها قبل أن يرفعه الصقر ،  
واللدى بدا كأنه غير مبال بالمرة بما يتناولها من مشاعر . وما إن راح  
الصقر يرفرف بجناحيه ويطير عاليا حتى صرخت وأشارت له  
نائلة :

ـ « حب حب » .. أهكلا تركني ! خلنى معك يا ابن  
العم .

(٢٨)

رد « كوكى » في اعزاز شديد بما أنجزه :

ـ المافيا دائمها تجعل الأمور تسير حسبها ت يريد ..

بدأ كأن هناك شيئاً ما قد حدث . فما إن وصلت الطائرة  
المروحية إلى « القلعة الخضراء » حتى راح قائد الطائرة يتصرف كأنه  
يعرف طريقه جيداً فتوجه لدوره إلى مكان الهبوط حيث كان يتنتظره  
بعض الرجال . احس الأصدقاء أن شيئاً قد تم تدبيره وهنا صاح  
ـ (جيم) :

ـ هل « حب حب » هنا؟

لم يرد الطيار الذى بدأ يهبط بطائرته ، ورددت «جزيلا» :

ـ لقد تم اختطافنا !!

وهنا ملاً التحفز كلام من «سانتوس» و«روماريyo» وأحسا كأنها

قد وقعا في شراك خداعية ، فصاح «روماريyo» غاضباً :

ـ أيها الكاذبون .. لقد دبرتم الخطة جيداً ..

وبينما تحط الطائرة فوق الأرض كانت الموازين قد تغيرت حيث

تصور كل من «روماريyo» و«سانتوس» أنه تم إحضارهما إلى هذا

المكان بخطة مدبرة من أجل التخاذلها رهائن ، هنا صاح

ـ «سانتوس» :

ـ الآن لابد للشرطة أن تتدخل . إنها عملية اختطاف ..

صاح «ماركت» :

ـ نحن مخدوعون مثلك يا «روماريyo» ، إنه قائد الطائرة ..

قاطعه «سانتوس» : اسكت أيها الإيطالي .. لقد فهمت

ـ اللعبة .

وتورت الأحداث ، وحاول الصغار إقناع اللاعبين بأنهم أبرياء

بل وضحاياا مثلهم ، لكن الغضب كان قد يستبد بهم بينما وقف

أحد رجال «كوكى» ليستقبل الضيوف ، وابتسم في خبث شديد

قائلاً : - معدنة . . فالسيد « كوكى » يعتذر عن عدم الحضور . .  
سوف نذهب إليه .

صاحب « سانتوس » في غضب : لمن أنزل من هنا . . منها كان  
الأمر . .

وبابتسامته الغريبة قال الرجل :

- بل ستنزل . . نحن لانحب الاشخاص الذين لا يطيعون  
الأوامر .

وكشف عن أسنان صفراء وهو يبتسم . هنا قال « بوبيكر »  
موجهاً كلامه إلى « روماريyo » :

- لا تنس أن الطائرة من طرفك . و يملكها صديق لك . .  
و شرد « روماريyo » قليلاً قبل أن ينزل من الطائرة راغماً ، وقد  
أحس أن قوى غريبة وراء كل ما يحدث : منذ احتفاء كأس العالم  
وحتى الآن . .

(٢٩)

صاحب « كوكى » وهو يعبر عن سعادته البالغة :

ـ الآن ، لدينا اللاعبون وأيضاً المشجعون ..

ـ ثم أشار إلى الأصدقاء .. وأكمل : والرابع في النهاية  
ـ سيحصل على كأس العالم ..

ـ بدا على « سانتوس » و« روماريو » كأنهما لم يفهما شيئاً مما يدور  
ـ حولهما ، ولكن عشرات الأفكار راحت تدور في رأسيهما عندما  
ـ شاهدا الفريق الإيطالي في القاعة الكبرى التي تم استقبالهما بها ..  
ـ وقف « كوكى » يجرب ضيوفه الجدد ، وهو يتمايل بشكل  
ـ غريب ، دلالة على ما يشعر به من زهو ، وقال :

ـ في قصرنا « روماريو » .. الآن سوف تعتدل الموازين . وسنعيد  
ـ مباراة الأمس .. مارأيكم ؟

ـ لمعت الدهشة في عيون الأصدقاء ، وبدأ « ماركو » كأنه قد فهم  
ـ ما يحدث ، فقد كان أول من رأى كأس العالم تلمع بذهبها فوق  
ـ المائدة المتحركة . صاح « كوكى » :

ـ لقد جاء « روماريو » ، و« سانتوس » بأشبال جدد معها ..  
ـ لامانع أن تكون فريقين صغيرين .

ـ هنا تدخل « باجيو » قائلًا :

ـ أنا لا أحتمل سخرية أكثر من هذا ..

واسع بكل مالديه من مهارة في الجرى نحو «كوكى» كى يطير به فوق الأرض بكلمة قوية ، وينهى هذه المهزلة . لكن فجأة تطاير جسمه في الهواء حينما اعترضه قدم أحد رجال «كوكى» ، ولأنه لاعب ماهر فلم يسقط سقطة بشعة ، كانت يمكن أن تحدث لأى شخص آخر .. صاح «كوكى» متهجا :  
- خسارة .. «أوت» .

وتحفز الفريق الإيطالى من أجل الوقف إلى جوار أحد مهاجمه الأقوباء . هنا بدا على «سانتوس» وزميله أنها قد فهموا الموقف ، وأن الجميع واقع الآن وسط أحد مهاويس كرة القدم وما أكثرهم ، وأن هذا الرجل الثرى القوى يود أن يعيد مباراة الأمس النهائية بين فريق السامبا والفريق الإيطالى من أجل منح الكأس للفريق المتصر .

وسرعان ما فهمها سر اختفاء كأس العالم .. هنا تدخل «سانتوس» وقال بمكر ملحوظ :  
- لقد فهمت ياسادة الموقف بالضبط .. إنه أمر رائع !

وعلت الدهشة الوجوه . فقد بدا كأن «سانتوس» قد قبل إعادة اللعب مرة أخرى أمام فريق إيطاليا من أجل إعادة توزيع

كأس العالم للفريق المتصدر .. نظر إليه «كوكى» في دهشة قاتلا :

ـ رائع .. هذا هو الشخص الذى يفهم الأمور جيدا ..

قال «روماريyo» : لكن كيف تستقبل الجماهير الأمر ..؟

صاح «كوكى» في «روماريyo» : اتركه يكمل .. فليس كل من  
في الملعب يجيد الكلام ..

قال «سانتوس» :

ـ علينا أن نتصل بزملائنا .. كفى يحضرروا .. ونشاور لنعيد  
المباراة في الإستاد ..

وهنا وقعت العبارة جافة على أذنى «كوكى» فقال :

ـ بل سنلعب هنا على كأس «كوكى» ، فوق هذا الإستاد ..

وأحسن «سانتوس» أن خطته التى دبرها تكاد أن تفشل ، وأن  
«كوكى» سرعان ماكتشفه ..

(٣٠)

هنا قال «دونادونى» اللاعب الإيطالى موجها كلامه إلى  
«سانتوس» :

- ياسيد « سانتوس » لقد لعبنا مرة واحدة معا .. ولن نكرر  
هذا إلا في كأس فرنسا عام ١٩٩٨ .

نظر « سانتوس » في غضب شديد إلى دونادونى قائلا :

- أنتم لا تريدون أن تنهزموا مرتين .. نحن الاثنين كفيلان أن  
نغلبكم وحدنا .

وهنا يبدأ الجميع يختد ، وأحس « سيلفا » بغضب لكن « باليوكا »  
حارس المرمى الإيطالي تذكر المدف الفاصل الذي كان سببا في فوز  
فريق « السامبا » فقال :

- أرجوك ، لا تجعلنى أردد مالم تحب أن تسمعه ..

- هنا قال « روماريو » موجها كلامه إلى زميله : لداعى ..  
نحن لا تريدين متابعي ..

التفت « سانتوس » نحو « باليوكا » وقال كأنه يستفزه :

- خسارة .. فالمرمى لم يحرس جيدا .

- صاح باليوكا . بحدة : أنت وقح ..

وكأنها كان سانتوس يتنتظر مثل هذه الكلمة ، فاندفع نحوه  
واستعد باليوكا ليدافع عن نفسه ، بينما تأهب الفريق الإيطالي  
ليغض المشاجرة التي سوف تتشبّل توتها . وأسرع « روماريو » خلف

زميله كأنه سيشتراك إلى جانبه في معركة شرسه :  
وتحفز الجميع فجأة ، وصرخ « كوكى » وهو يطلق رصاصة في  
الماء :

ـ قفوا .. أيهـا ..

ولم يكمل الجملة فقد فوجئ بسانتوس يسرع نحو العريضة التي  
وضع التمثال فوقها ، والبقط كأس العالم ورمها إلى « روماريـو »  
وصرخ :

ـ سوف نموت وهي بين أحضاننا ..

والبقط « روماريـو » التمثال بمهارة وراح يحتضنه كأنه ابنه الغائب  
الذى عاد إليه ثانية ، بينما أسرع رجال « كوكى » نحو اللاعبين من  
أجل استعادة التمثال . هنا صاح « باجيـو » :

ـ دعوهما . فالتمثال رجع اليـهـا ..

علق « ألبرتـينـى » : بل سوف نساعدـهـما ..

في تلك اللحظات اندفع رجال « كوكى » نحو « روماريـو »  
وحاولوا الإمساك بالتمثال ، لكن « روماريـو » ألقى بالتمثال عاليا  
نحو زميله ، وتطلعت إليه العيون . وهجم الرجال يودون أن  
يمنعوا « سانتوس » من التقاط التمثال ، بل إن اثنين منهم أمسكا



بذراعيه ولم ينجح الثالث في التقاط التمثال الذى سقط فوق الأرض ..

وكانت المفاجأة أن تهشم التمثال ..

(٣١)

انحنوا جميعا نحو التمثال الذى تهشم ، لم يصدق أحد عينيه ،  
هتف «باجيو» :

- يا إلهى . إنه ليس التمثال الحقيقى ..

فجأة سمعوا صوتا يأتي من الخلف ويقول :

- هذا هو التمثال الحقيقى ياسادة .

صاحت «جزيلا بوك» : من؟ «حب حب» !

وتغيرت الموازين تماما . فقد ظهر «حب حب» في تلك اللحظات ، وهو يحمل التمثال الذهبي . وعل التو صرخ «كوكى» في رجاله :

- أقبضوا على هذا الغلام ..

كان واثقا أنه تمثاله ، فقد رأى المياه تقطر منه ، وعرف أن «حب حب» قد أخرجه من أعماق البحيرة حيث مزرعة سمك البيرانا .

وسرعان ما اندفع الرجال نحو «حب حب» من أجل استعادة التمثال ، لكنه صاح :

ـ حذار أن تقتربوا . فالمنظقة ملية برجال الشرطة والجيش ..  
ـ وتوقف الرجال في أماكنهم وهم يشاهدون «حب حب» وقد  
رفع التمثال لأعلى . لم يفهم أحد لماذا يفعل هذا .

ـ صاح «كوكى» هل تخافون من غلام صغير أيها الجناء ؟  
ـ وانقضى رجالان على «حب حب» الذى رجع فجأة إلى  
الخلف ، بينما انقض الصقر في تلك اللحظات كى يلتقط التمثال  
ويارتفاع به عاليا . وسمع الجميع أصوات طلقات رصاص قادمة  
من مدرجات المدرج الذى شيده «كوكى» ، كأنها فرقة عسكرية  
مدرية سوف تهاجم لتواها ..

ـ وسرعان ماساد المهرج في المكان . وارتدى الجميع فوق الأرض  
ـ كأنهم يحملون أنفسهم من الرصاص الذى ينهر حولهم ، وخاصة  
ـ أعضاء نادى المراسلة الدولى . وجاء صوت أجرش يقول :  
ـ سلم نفسك يا «كوكى» .. لافتة من المقاومة ..

ـ وارتجف «كوكى» وقد ابسطح أرضا . وأحس أن خطته قد  
ـ فشلت تماما . وأن عليه أن يستسلم فهذه طلقات رصاص يمكن

أن تصيبه ، فصاحب كأنه يطلب النجدة :

- حاضر .. سوف أسلم نفسي ..

هنا قال «حب حب» : قل لرجالك أن يرموا بأسلحتهم ..  
وفجأة لمعت عينا «كوكى» ببريق غريب ، فقام من مكانه ،  
وابتسم مشيرا إلى رجاله قائلا :

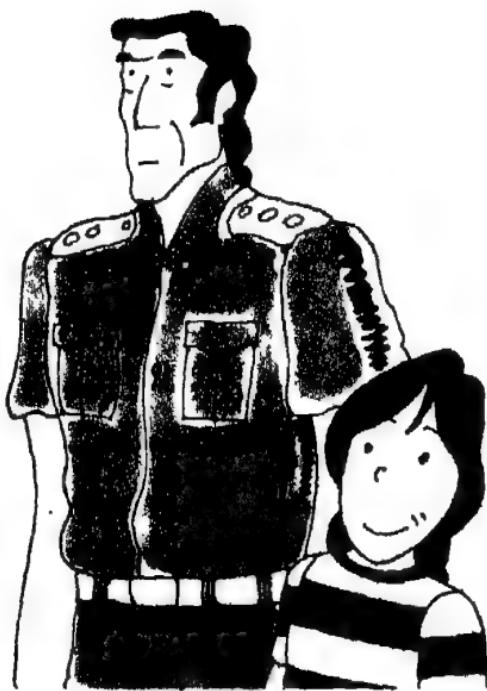
- اقبضوا عليه .. إنه خادع ..

وكان المفاجأة أن «حب حب» قد تراجع إلى الخلف وقد  
أحس بأن خطته فشلت ، وأراد أن يتهاوى . لكن «كوكى» صاح  
في رجاله :

- اقبضوا عليه .. فكل شيء تمثيل .

(٣٤)

أحس «كوكى» وهو رجل المافيا العتيق في عالم الإجرام ، بأن  
هناك شيئا ما في أصوات الرصاص التي تنطلق من أطراف  
الإستاد ، وأنها ليست رصاصات حقيقية . بل هى عيارات فارغة ،  
ولهذا نهض من مكانه ، وقرر مطاردة (حب حب) والانتقام منه .



لم يكن يعرف أن «حب حب» قد دبر خطة تصور أنها سوف تأتى بنتائج مبهرة ، وذلک بعد أن تمكن من دخول «القلعة الخضراء» ، وتمكن بواسطة الكمبيوتر الخارجى من التوصل إلى مكان التمثال الحقيقى ، حيث وضعه «كوكى» في فتحة خاصة موجودة في ركن البحيرة الصناعية .

كان «حب حب» قد رأى غرفة الإذاعة الداخلية للإسناط ، فاقترح على ابنة عمه «حبيبة» أن تستعمل «الكمبيوتر الخارجى» كى تثير الرعب في قلب «كوكى» .

لكن هاهى ذى الخطة قد فشلت ، وها هو ذا «كوكى» بنفسه ينطلق نحو «حب حب» كى ينتقم منه ، بينما راح رجال الفريقين يشتباكون بمهارة مع رجال «كوكى» .

لم تكن معركة متكافئة . فرجال المافيا مدربون جيدا على استخدام السلاح ، ويمكنهم أن يتغلبوا على اللاعبين . ولكن بعض أعضاء نادى المراسلة الدولى يجيدون ألعاب الكاراتيه ، خاصة «جيم» و«بوبىكر» . ورغم أن هذا ليس كافيا فإن تدخل الفريق الإيطالى لجسم المعركة جعل الموقف بالغ الحساسية . فقد أحسن رجال المافيا أنهم يقاتلون أشخاصا يحبونهم ، وكانوا

قبل ساعات يصفقون لهم ويتمنون أن يكسروا في المباراة المصرية مع فريق السامبا ، لذا لم يسعوا إلى استخدام الأسلحة ، بل حاولوا تقييد أعضاء الفريقين وشل حركاتهم .

وكان هذا وحده كفيلاً بأن يجسم المعركة . فكل من «سانتوس» و«روماريو» يمكنه الآن الدفاع عن نفسه والدفاع عن الكأس الثمينة . ولذا بدت المواجهة ضارية ، أما «حبيبة» فقد ظلت في غرفة الإذاعة تبث من الكمبيوتر برنامج إطلاق الرصاص .

أسع «حب حب» نحو البحيرة الصناعية ، لعله يتمكن من الهروب أو التخفي عن «كوكى» الذى انطلق خلفه يطارده . كان يعرف أن الصقر لن يساعده في معركته هذه لأنه مشغول بأمر التمثال الذى يحمله بين يديه ، أما الكمبيوتر الخارج فهو مع ابنته عمه .

راح يدبر خطة كى يسخر منه ، حول هذه البحيرة الخطرة . لم يكن يعرف أنها مزرعة خصبة لأسماك الإيلانا التى يمكنها أن تلتهم رجالاً ضخماً مثل «كوكى» في ثوان قليلة .

وبدأت مطاردة مثيرة بين «حب حب» و«كوكى» حول البحيرة ، كأنها مباراة خطيرة . أحس رجل المافيا أن هذا الفتى قد

سخر منه ، وكشف سره وأخرج التمثال من مكانه السرى . وهو الذى أراد أن يضعه هناك إلى أن يوافق الفريق الإيطالى على تسلمه . وأخذ « حب حب » يتضمن فى الدوران حول الأشجار والجرى فوق الجسر الضيق الذى يطل على البحيرة مباشرة ، وذلك بهدف إبعاد الرجل البدين والذى كان يحمل معه مسدسا لم يخرجه إلا عندما رأى « حب حب » يهرب فوق الجسر ، فبدأ يصوّبه إليه وهو يتمتم :

ـ الآن .. هنئنا للبيرانا بطعم شهى .  
ـ انطلقت رصاصة .

(٣٣)

بدا رجال الفرقة الخاصة التى يقودها الضابط أرنستو كالا ، (١) وكأنهم قد سيطروا على القلعة الخضراء .  
لقد استطاع « أرنستو كالا » أن ينقد الموقف فى اللحظة الأخيرة وقبل أن يطلق « كوكى » رصاصة على « حب حب » ، أطلق عليه رصاصة جعلته يفقد توازنه ثم وقع فى البحيرة .

---

(١) راجع مغامرتى « المروب داخل الجبل » و«السيد عضلات» .

وصرخ بأعلى صوته ، وراح يطلب النجدة :

- الحقوني سوف تلتهمنى أسماك البيرانا .

وأحس كان أسنان البيرانا قد بدأت تنهش جسده ، فتعالى صراخه بينما انتبه « حب حب » إلى مايدور حوله ، فاسرع نحو رجال الشرطة الذين جاءوا والنجدة صائحا :

- الضابط كالا ..

لكن لم يكن هناك وقت للترحيب بهذا الضيف الذى جاء فجأة ، وبشكل غير متظر ، فقد أحس « حب حب » أنه من الواجب إخراج « كوكى » من البحيرة ، فقد بدأت الأسماك بالفعل في مهاجمته . ورأى « كالا » المياه تتلون ، فمدىده إلى رجل المافيا البدين الذى سيطر عليه رعب حقيقي ، وراح يساعده في الخروج من البحيرة .

ولم يصدق « كوكى » نفسه ، وشاهد إحدى سمكates البيرانا تتعلق به وتستكمل نعش ساقه ، فضريها بكل قوة بكاف يده واستطاع أن يدهسها تماما ، وهو يتكلم بقسوة بادية :

- إياك أن تقتربى مني ثانية .

هنا نظر إليه الضابط « كالا » قائلا :

ـ إنها أسماك متوحشة . مثل بعض البشر ..

ـ تنهد « كوكى » ، ونظر إلى الضابط وهو لايزال متمددا فوق الأرض قائلا:

ـ لو سمحت ، استدعى طبيبا ..

ـ رد « كالا » في هدوء شديد :

ـ سوف أستدعى محاميا أولا .. فأعتقد أن السجون المعدة لأمثالك بها أطباء مهرة ..

ـ وهنا كان على « حب حب » أن يعرف كيف جاء « أرنستو كالا » إلى هذا المكان البعيد في صحراء نيفادا ..

(٣٤)

ـ إنها حكاية عادية .. وليس متثيرة ..

ـ فقد اتصل به زميله « إميليو » وطلب منه سرعة التدخل لإنقاذ الموقف.

ـ لقد فكر « إميليو » طويلا في الاتصال بالشرطة . ولأن فريق البرازيل يود أن يظل اختفاء كأس العالم سرا لا يعرفه إلا القليلون حتى يعودوا إلى البرازيل حاملين رمز النصر ، التمثال الذهبي ،

فلم يكن هناك سوى الضابط «أرنستو كالا» أحد أشهر رجال الشرطة الشباب في أمريكا الجنوبية .

ولأن الرسالة اللاسلكية التي جاءت إلى «كالا» عن طريق «إميليو» قد أشارت له إلى مكان وجود التمثال حسبما حدد «حب حب»، وإلى أهمية السرية في هذا الأمر، فإن «كالا» كان عليه أن ينفذ الأمر بمهارته المعهودة .

وهكذا جهز فرقته الخاصة لمثل هذه العمليات الخطيرة .

وهكذا ظهر في الوقت المناسب، وهو الأن يسيطر على الموقف . وقد قام بالقبض على «كوكى» .. الذي بدا كأنه عرف أى مأزق وقع فيه الفريق البرازيلي . فقال للضابط قبل أن يغادر القلعة :

ـ إذا وجهت لي اتهاما ، فإنك بذلك تعلن عن سرقة كأس العالم .. باعتبار أننى سرقته .. وأنت لن تجرؤ على ذلك ..

ابتسم كالا وهو يدفع بـ «كوكى» إلى الطائرة قائلا :

ـ أنا لا أقبض على الأشخاص فيما يتعلق باختفاء كأس العالم .. أنا ضابط دولي في مكافحة المخدرات ..

وامتنع «كوكى» ، وارتعد وسمع الضابط يقول :

ـ لقد عثينا على الصناديق لضيختها التي تعلقها بأسلاك

خاصة إلى قاع البحيرة كى تحرسها أسماك البيرانا . .

تحسس « كوكى » ساقه قائلا :

ـ إنها أسماك متوجحة .

ابتسم « كالا » وقال :

ـ لقد أصدرت أمرى بالقبض على البيرانا باعتبارها مشاركة فى عملية إخفاء المخدرات .

(٣٥)

كان وداعاً مهيباً شهد له مطار مدينة لوس أنجليس فى صباح ذلك اليوم لفريق السامبا ، وهو يغادر أرض الولايات المتحدة عائداً إلى البرازيل . .

لقد جاء الجميع من أجل وداعه . وكان على رأس المودعين كل أعضاء الفريق الإيطالي ، وبعض أعضاء نادى المراسلة الدولى ، والكثير من الجماهير الغفيرة التى شاهدت « روماريو » يعانق التمثال كأنه يود ألا يفارقه قط .

لم يفهم أحد بالطبع سبب تلك القبلات التى كان « روماريو » يطبعها على الكأس بين الحين والآخر ، قبل أن يركب الطائرة .

وفجأة ظهر رجل يرتدي بنزة بيضاء انطلق نحو الطائرة قبل أن ينغلق بابها . لم يكن سوى « فرناندو » الذي جاء بفوائير كل مشتريات الفريق وهداياه من أجل أن يدفعوا الجمارك كاملة عندما يصلون إلى بلادهم .

وما إن انطلقت الطائرة فوق أرض المطار ، حتى وقف أعضاء النادي متكتاتفي الأيدي . « جزيلا بوك » ، « بوبيكر » ، « إميليو » ، « ماركوا » ، « حب حب » وابنة عمه ، كانوا قد استلموا رسالة من الضابط « كالا » يعتذر فيها عن عدم تمكنه من حضور هذه المناسبة لمهمة عاجلة عليه أن يقوم بها في جبال كولومبيا :

فجأة أشار « حب حب » إلى ابنة عمه وقال يسأل أصدقائه :

ـ مارأيكم في « حبيبة » هل تستحق أن تصبح عضوا في نادينا؟  
بدت « حبيبة » ، كأنها فهمت أن الأمر يخصها ، فابتسمت .  
أشار البعض بالإيجاب ، وهو يهز رأسه ، أما « حب حب » الذي  
يعرف تماماً أن ما سيقوله سوف يضايق ابنة عمه ، فقد أشار لها  
وتكلم باللغة العربية وقال :

ـ بعضهم يوافق أن تنضمي إلى عضوية النادي . أما أنا ..

وسكت قليلا وقال :

ـ أعتقد أن أمامك فرصة أخرى لتشتتى أنك أهل لهذا ..

ولم يتصور «حب حب» أنها سوف تثير من حوله كل ماتملك  
من غضب ، خاصة في رحلة العودة إلى البيت .

رقم الاليداع: ٩٥ /٣٩١٨ :  
I.S.B.N. 977 - 09 - 0290 - x



## **مطابع الشروق**

الناشرة: ١٦ شارع جراد حسني - هاتف: ٣٩٣٤٥٧٨ - ٣٩٣٤٨١٤ - توكس: ٣٩٣٤٨١٤  
بيروت: صن ب: ٨٠٦٤ - هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٧١٣







## الفاز الشروق

### اقرأ في هذه السلسلة

- سر الغابة الغامضة
- السيد عضلات
- اهروب داخل الجبل
- معركة «كونج فو» الأخيرة
- قلعة المفاجآت العجيبة
- اهلا ياوحش الأمازون
- سر الجزيرة الملغومة
- عصابة المرأة الذهبية
- انتقام الكمبيوتر الخارق
- فرسان مهم جداً
- اسرع رجل في العالم
- سر اختفاء كأس العالم
- اختطاف مايكل جاكسون
- مغامرة في مدينة الأشباح
- ليلة مثيرة في القاهرة
- قطط دراكولا المفترسة
- وكر الثعبان الأسود
- أشجار توكتوكو المفترسة
- انتقام وحش البحيرة